خمس ميزات

توفرها زيوت « أويلزم » لسيارتك

١ — تخفف من استهلاك السيارة

٢ — تقوى قابليتها ضد الصدأ .

٣ — تحافظ على نظافة الآلة دائماً .

٤ — خالية من كل مادة قد تضر آلة السيارة .

٥ — تقدم إليك لكل فصل نوعاً خاصاً منها .

إن زيوت أويلزم « علامة القبعة » قد حضرت في أعظم وأحسن مصانع التصفية فى أمريكا

وهى بأنواعها موجودة دائماً لدى متعهد البيع فى الكويت

عبد الحميد الشيخ يوسف بن عيسى



ABDULHAMID YOUSUF EL ESSA

SOLE DISTRIBUTOR IN KUWAIT

إحرص دائماً على تزييت سيارتك بزيت « أويلزم »



« البعثــــة »

تســـــتهل عامها الرابع

بتوفيق من الله وروح منه ، أتمت هذه الصحيفة ثلاثة أعوام من حياتها الفتية . أتمتها وهي أقوى ما تكون رغبة في تحقيق مثلها العليا وغاياتها السامية ، عاملة في صمت لأنها لا تبغي إلا الخير لهذا البلد الذي تفخر بالانتساب إليه ، منتجة في سكون لأنها لا تريد إلا أن تضع لبنة في بناء هذا الوطن الكريم ، دائبة على تقريب بلدنا العزيز إلى أشقائه العرب ، راسمة صورة حقيقية عنه أمام أنظار البلاد العربية ، رابطة هذا القطر بركاب النهضة التي تسير فيها الأمة العربية .

إن هذه الإمارة الصغيرة التي تسعى جادة في مجال التقدم أحوج ما تكون إلى سجل يصور تطورها ، وإلى مرآة تنعكس على صفحتها آمالها وآلامها ، وإلى مجال تنفس فيه عما يختمر في صدرها ، وإلى صفحات ترسم فنها وآدابها ، وإن البعثة لفخورة بأنها استطاعت أن تكون ذلك السجل الذي تقرأ بين سطوره خير تعريف للكويت الحديثة ، وأنها عبرت في كل مناسبة عن رغبات الكويت وأمانيها ، وأنها فتحت صـــدرها لأصحاب الأقلام من أدباء الكويت وفنانيها . .

لقد ولدت « البعثة » وولد معها إيمانها بأنها يجب أن تعيش حتى تؤدي رسالتها ، ولهذا فانها دأبت على أن تستخف بكل عقبة تقف في سبيلها ، وأن تستسهل كل صعب يعرقل سيرها ، وعملت على ألا تعير التوافه اهتماما ، وألا تبدي أو تعيد إلا في الهام من الامور . . ولقد عجب بعض الناس من أننا لم نرد على هذا أو ذاك أو لم نتحدث عن هذا الموضوع أو ذاك ، فإلى هؤلاء نعيد القول بأننا نناى بنفوسنا وأقلامنا عن ساقط القول تافه المدلول .

وفي استهلال هذا العام الجديد لهذه الصحيفة النامية لا يفوتنا أن نزجي شكرنا — شأننا كل عام — إلى أولئك الذين آزرونا وشجعونا من حضرات القراء الكرام ، في الكويت وخارجها ، وأن نبعث بتقديرنا وإعجابنا إلى أولى الامر في الكويت الذين كان لتشجيعهم وتقديرهم الفضل الكبير في معاونتنا على السير بخطى أسرع ، والذين فتحوا صدورهم لما نكتب وماننقد ، فأشعرونا بما يكنونه من خير لهذا البلد العزيز .

وليس أمامنا من قول إلا أن نعد أولئك وهؤلاء ، بأننا سنضاعف الجهود لإرضائهم وإرضاء ضمائرنا ، وبأننا سنعمل لتحقيق ما نرمى إليه من أهداف كريمة .

عبد العزيز حسين

الندوة

مكان الاجتماع : منزل الزميل عبد الكريم عبد الملك .

الحاضرون : الأساتذة : عبد العزيز حسين وعبد العزيز الدوسري ومحمد زكريا وبدر السيد رجب وحامد الحمود وسعود الخرجي، والزميلان عيسى الحمد ، وخالد الخرافي .

كتب محضر الاجتماع : عبد الكريم عبد الملك ، وحامد عبد السلام .

افتتح الأستاذ عبد العزيز الحديث بأن ذكر أنه تحدث مع فريق من الإخوان فى ندوة سابقة عن شئون التعليم فى المدارس ، وأنه يقترح لهذا الاجتماع موضوعا شديد المساس بالموضوع السابق وهو : « التثقيف خارج المدرسة » ثم وجه السؤال التالى : ما هى الوسائل التى يمكننا بها أن ننهض بالمستوى الثقافى للكويتيين خارج المدرسة ؟ .

محمد زكريا — إن أهم الوسائل المعدومة لتحقيق هذه الغاية هى النوادى الثقافية والرياضة .

خرافى — لعل عدم تحقيق وجود النادى المطلوب هو عدم استعداد شباب الكويت للقيام به ، أو عدم وجود التفاهم اللازم بينهم وبين الجهات المسئولة :

عيسى — أضف إلى ذلك عدم فهمنا فهما واضحا لغرض النادى ومزاياه .

المشرف — ما هى الخطوات الأولية التى يجب أن نخطوها لإنشاء النادى ؟

زكريا — علينا أن ننتخب لجنة تتولى التفاهم مع أولى الأمر ، وشرح المزايا التى تجنيها البلاد من وجود النوادى والاضرار التى تعود عليها من عدمها وأن ينشأ النادى بمساعدة وإشراف دائرة المعارف إذ انه بذلك يكتسب مناعة وقوة وقدرة على الاستمرار .

حامد الحمود — ولا بأس أن يسمى النادى « نادى المعارف » وأن يوضع له القانون والنظام الذى يحول بينه وبين الفشل كما حدث فى محاولة سابقة .

بدر — قبل أن نفكر فى إسم النادى علينا أن نبحث عن مكان له .

المشرف — إنى أرى أن مسألة المكان ثانوية بالنسبة لما يجب أن نقوم به من نشاط أدبى واجتماعى ورياضى فى أن مكان حتى تثبت للجميع أن النادى حقيقة ثابتة وأن الخدمات التى يؤديها هى لخير الجميع

خرافى — ولا شك أن من أسباب نجاح هذا النادى إذا أسس أن يكون رئيسه ذا خبرة واسعة وأن يكون قادراً على القيام بالمهام الملقاة على عاتقه . حتى يؤدى النادى رسالته على الوجه الأكمل .

المشرف — إنها وصمة فى جبين الكويت ألا يكون فيها ناد واحد من هذا النوع ، وإن فئة المدرسين أولى الفئات بالسعى لتحقيق هذه الفكرة والذى أعلمه أن سعادة رئيس المعارف وأعضاء المجلس على استعداد لمؤازرتهم فى تحقيق أمنيتهم هذه لأن الثقافة الخارجية تمثل جانبا مهماً من جوانب الثقافة العامة .

عبد العزيز الدوسرى — إن من الوسائل التى تنهض بالمستوى الثقافى للشعب الصحف فحبذا لو كانت لدينا مجلة أو مجلات تكون مرآة لإنتاج الأدباء ومظهراً من مظاهر الرقى الثقافى فى البلاد . وإن بالإمكان أن يعتبر مجلس المعارف هذه الناحية جزءا من الثقافة وأن يعتمد لها جزءاً من ميزانيته

خرافى — ومن وسائل التثقيف الخارجى المهملة عندنا الخيالة « السينما » .

حامد — ولكن هناك أفلاما لا تتفق مع التقاليد الكويتية

المشرف — إن بالإمكان تأليف لجنة رقابة للأفلام تنتخب الأفلام الصالحة والتى لا تتنافى مع الأخلاق المتعارفة — كما يمكننا إدخال الأفلام الثقافية والاجتماعية والجغرافية فى المدارس كما تفعل كثير من الأمم الراقية .

سعود — وشبيه بالأفلام الروايات التمثيلية ، وقد

لاحظنا أن النشاط الذى كان يبديه المدرسون والطلبة فى هذا المجال قد قل كثيراً ولعلنا نعمل على تشجيع هذه الناحية الهامة .

عيسى الحمد — ومن وسائل التثقيف الخارجى نشر المكتبات العامة .

عبد العزيز الدوسرى — على أن تنظم تنظيما حديثاً وتزود بالكتب القديمة والحديثة والصحف المختلفة .

محمد زكريا — أرى أن هناك ناحية هامة من نواحى النشاط الذى يجب أن يمارسه الشباب ، تلك هى الرياضة البدنية .

بدر — إن أهم وسيلة لنشر الرياضة وتقويتها هى تشجيع أولى الأمر للقائمين عليها ، وتهيئة الطرق التى يستطيعون بها العمل بصورة مجدية .

عيسى الحمد — إن إنشاء الملاعب اللازمة ضرورة لابد منها لنشر الرياضة . بينما نرى أن الكويت يعوزها ملعب ملعب واحد محترم ، وملاعب المدارس الصغيرة لا يمارس عليها إلا لعبة أو اثنتان ، وإن بلداً كالكويت يجب أن يكون فيها ثلاثة ملاعب فى الشرق والقبلة والوسط .

زكريا - أوافق الزميل على رأيه ، ولقد شهدت بنفسى بعض المدربين وهم يعتذرون عن أداء واجبهم لأنهم لا يجدون الملاعب التى يدربون التلاميذ عليها

المشرف — وهل تظنون أن الروح الرياضية متوافرة عند الشبان الكويتيين ؟ .

زكريا — لا أظن أن الروح الرياضية أو الرغبة فى الرياضة هى التى تنقصنا ، ولكن التى تنقصنا هى الوسائل . ولا أدل على ذلك من الألعاب البدائية التى يمارسها الأطفال ، والإقبال الكبير الذى نلحظه من الجميع عند قيام المعارف بمهرجاناتها الرياضية .

عيسى — أعتقد أن الروح الرياضية عندنا تحتاج إلى كثير من الرعاية والتنمية .

حامد — إن أجدى الطرق لتنمية هذه الروح هو اتباع الوسائل الحديثة فى تدريس الرياضة لصغار الأطفال .

المشرف — إذن فلابد من إعداد مدرس الرياضة الكفء الذى يستطيع تحبيب الرياضة للأطفال ، وخلق جيل رياضى سليم الجسم قوى الروح .

حامد - إن من المؤسف حقا أن مدرس الرياضة لا يشغل المكانة التى يجب أن يشغلها بين زملائه المدرسين.

عيسى - مادام المدرس مؤمنا بأهمية مادته فليضرب بآراء غيره صفحا ، وليؤد واجبه على الوجه الأكمل .

المشرف — وهل تجد الرياضة تشجيعاً من أولياء الأمور ؟

عيسى — للأسف إن كثيراً من أولياء الأمور يقفون عقبة فى سبيل تدريب أولادهم ومزاولتهم للرياضة إما خوفا عليهم أو لجهلهم بفائدة الرياضة .

المشرف — إذا توافر المدرس الكفء الذى يستطيع أن يحبب الرياضة للناشئة يمكننا التغلب على هذه الناحية وغيرها ، وانتشار التعليم كفيل بأن يجعل هؤلاء الآباء يدركون غلطهم . .

◎ يرى محمد زكريا أن إنشاء النادى وإنشاء الساحات الرياضية أمران يتساويان فى الأهمية .

◎ ويرى بدر السيد رجب أن تشجيع الرياضة من أهم الأسباب فى انتشارها .

◎ ويعتقد حامد الحمود أن أهم وسيلة للنهوض بالرياضة هى إعداد المدرس الكفء .

◎ ويقترح عبد العزيز الدوسرى إنشاء قاعة للمحاضرات والاجتماعات .

◎ ويرى سعود الخرجى أن تفتح المدارس فى الصيف أبوابها لتكون بمثابة منتديات للطلبة ماداموا لا يجدون الأماكن اللائقة التى يقضون فيها أوقات فراغهم .

◎ ويقترح عيسى الحمد تكوين هيئة تقوم بنشاط صيفى للطلبة تشبيه بما تقوم به دائرة خدمة الشباب بمصر من تهيئة المعسكرات والرحلات والاجتماعات للطلبة فى العطل بتكاليف يسيرة جداً . .

◎ ويرى خالد الخرافى أن تكون اللجنة المزمع انتخابها للإشراف على الأفلام التى تعرض فى الكويت الكويت مكونة من رجال غير متطرفين جداً فى التقاليد .

◎ واتفق الجميع على أن وجود ناد محترم للطبقة المثقفة وبالأخص المدرسين يحقق أغلب نواحى النشاط المقترحة ، لأن هذا النادى يمكنه القيام بخدمات اجتماعية شتى ذات فوائد عظيمة لا تقدر .

كيف نستفيد من الكتاب ؟

كان الناس قديما فى عصور البداوة وسهولة الحياة يعتمدون فى ثقافتهم وعلومهم على ذاكرتهم ، فهم يثبتون فى عقولهم ما يسمعون ، ويحفظون فى صدورهم ما يشاهدون ويعون فى قلوبهم ما يحسون ويدركون ، لأنهم لا يجدون قلما يسطرون به ، ولا ورقا يقيدون فيه ، ولا كتابا يرجعون إليه ، ولا مطبعة من المطابع تسعفهم بما يحتاجون إليه من الآراء والأفكار والنظريات والمعلومات ، وكانت هذه الحياة على شدتها مفيدة كل الفائدة ، وكانت تلك الطريقة على قسوتها تخرج كثيراً من الأفذاذ الأحدان الذين يأسرون القلوب ويستولون على الألباب بقوة حفظهم وسرعة إدراكهم وتفجر ذاكراتهم بالمعلومات الكثيرة والنصوص الطويلة والأقوال الدقيقة ، مما كان له أكبر الأثر فى فتق العقل البشرى واتساع الأفق الإنسانى وإحاطة الذاكرة الواحدة بما يعتبر اليوم ضربا من ضروب الخيال أو المحال .

ثم أخذت الحياة بعد هذه البداوة تتسع وتتجمع ، وتلتوى وتتعقد ، وتكثر فى الدنيا الشواغل والحوائل ، والمطامح والمطامع ، فإذا بالإنسان الذى يريد العلم والثقافة لا يجد من الوقت ولا من فراغ البال ولا من قلة الهموم ولا من ضرورات الحياة وقلة وسائلها ما يدفعه إلى هذا التحصيل الجاد فى سبيل العلم معتمدا على مجهوده وحده وعلى ذاكرته فحسب، ولماذا يتعب نفسه فى الحفظ والتحصيل والتقييد فى الذاكرة وقد وجدت أمامه الأوراق والأقلام والمطابع والكتب والصحف والمراجع والمجلدات ؟ ....

ومن هنا اختار الإنسان أن يريح نفسه من عناء التحصيل والاستذكار، لأنه سيجد طلبته حينما يريدها فى الكراسة أو الكتاب أو المجلة ، ولذلك رأينا الكثير من الناس يعتمد فى ثقافته على الاستزادة من الكتب والمؤلفات ، وترتيبها مجموعات بعد مجموعات فى أصونة ورفوف ، حتى وصل الأمر ببعض الناس إلى أن يجدوا من وسائل الثروة وحب الاشتهار بالعلم وطلبه ، ما يستطيعون به شراء المئات أو الآلاف من المجلدات، ويصفونها فى بيوتهم دون أن يرجعوا إليها أو يستفيدوا منها ، أو يتعبوا أبصارهم فى تحصيل ما فيها ، وكلما مرت مسألة من مسائل العلم، أوعرضت ناحية من نواحى الثقافة سارع صاحب المكتبة الطويلة العريضة منهم بقوله : إن فى مكتبتى عن هذا الموضوع كتابا ، وإن عندى عن هذه المشكلة كذا وكذا من المؤلفات والمجلدات ، إلى غير ذلك من عبارات الازدهاء والافتخار .

ومن العجيب أن بعض القدماء قد لاحظ هذا العيب فقال عن نفسه معرضا بغيره :

أما لو أعى كل ما أسمع	وأحفظ من ذاك ما أجمع
ولم أستفد غير ماقد جمعت	لقيل هو العالم المقنع
ولكن نفسى إلى كل نوع	من العلم تسمعه تنزع
فلا أنا أحفظ ما قد جمعت	ولا أنا من جمعه أشبع
ومن يك فى علمه هكذا	يكن دهره القهقرى يرجع
إذا لم تكن حافظا واعيا	فجمعك للكتب لا ينفع

إذن يجب على المرء أن يهتم بتحصيل مافى الكتب قبل الاهتمام بتكديسها والإكثار منها ، ورب شخص لا يملك إلا شيئا ضئيلا من هذه الكتب ، ولكنه يفهمها بحثا وتنقيبا ، يكون علمه أضعاف ذلك الذى يملك الكثير من الكتب ولكنه لايسامرها ولا يقرؤها ، ويجب على الإنسان أن يعتمد على ذاكرته أكثر مما يعتمد على كتبه ، وأن لا يضع كتابا فى مكتبته إلا بعد أن يحيط به علما ، فإن ذلك البحث هو الثمرة المطلوبة المرجوة من شراء الكتب ، وإلا كانت الكتب أصناما أو خشبا مسندة ، وقديما قيل : العلم فى الصدور لافى السطور ، وفى القلوب لافى الجيوب. وما أريد بذلك أن أهون لك من أمر الكتاب أو من شأن الاعتزاز به، ولكنى أريد أن تعرف أن قيمة الكتاب بقيمة الاستفادة منه لا بقيمة ثمنه أو كبر حجمه أو شهرة مؤلفه.

فحذار من الاعتماد على كتبك ومراجعك أكثر من الاعتماد على استنباطك وتحصيلك ! !

أحمد الشرباصى
المدرس بالأزهر الشريف

حول أوضاعنا الاقتصادية

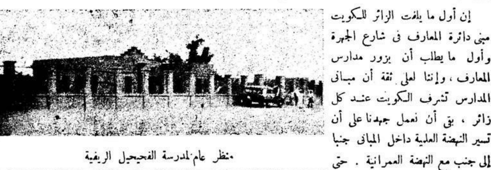
« لقد أتاح لي حضرة الأستاذ الكبير وهيب مسيحة ساعة من وقته الثمين للإجابة على الأسئلة التالية ، وإننا نقــدم لحضرته أجزل الشكر على هذا الحديث الممتع المفيد » يعقوب الحمد

س — لقد كنتم من المحبذين والمنادين بضرورة الاسراع في تخفيض الاسترليني وبعض العملات الأخرى المرتبطة بعجلته ، فهل يمكن معرفة ما جنته البلاد التي خفضت عملتها من نتائج ملموسة في خلال الأشهر الثلاثة الماضية ؟

ج ـ كنت أرى ضرورة تخفيض الاسترليني والعملات المرتبطة بها ، وذلك لأن القيمة الأصلية الرسمية التي حددها صندوق النقد الدولي لم تكن لتصور الحقيقة وغير خاف أن قيمة النقد الرسمية يجب أن تكون متفقة تمام الاتفاق مع القيمة الفعلية ، وإلا ترتب على ذلك سوء اختلال في توازن الحياة الاقتصادية ، إن لم يبد أثره في الأجل القريب فان هذا الأثر لابد أن يبدو خطيراً فادحاً في الأجل البعيد ولم أكن لأطالب بهذا التخفيض وحده لأنه يؤدي إلى النتيجة المطلوبة من تصحيح المركز النقدي لجميع البلاد التي كانت عملتها مقومة بأكثر من حقيقتها لكني كنت أرى أن يقرن هذا التخفيض في قيمة النقد بجانب آخر من الوسائل التي تؤدي إلى مكافحة التضخم والرجوع بمستوى الأسعار الحالية إلى مستويات يطمأن منها إلى عداله توزيع الدخل الأهلي ، وبعبارة أخرى كنت أرى أن يقرن التخفيض بسياسة انكماشية حاسمة ، يمتص عن طريقها جانب كبير من النقد المكرر ، وتؤدي إلى تخفيض نفقات الإنتاج ومستويات الأسعار ، بحيث تستطيع الصناعات التي نشأت أبان الحرب أن تمتلك ناصية الاسواق المحلية ، وأن تقدر على تصدير الفائض من إنتاجها دون أن تطالب ببقاء الحماية الجمركية بل برفعها وهو دليل عجزها عن البقاء في ميدان المنافسة نتيجه لسياسة نقدية معوجة ، ولهذا أخشى أن أقول إن تخفيض النقد لم يؤد إلى النتائج المرجوة منه ، بل قد يكون أساء من حيث أريد به النفع لانه جاء قاصراً لم يدعم بما كان يجب أن يتلوه من سياسة نقدية انكماشية .

س — هناك بارقة أمل في أن تعيد اليابان كثير

إن أول ما يلفت الزائر للكويت مبنى دائرة المعارف في شارع الجهرة وأول ما يطلب أن يزور مدارس المعارف ، وإننا لعلى ثقة أن مباني المدارس تشرف الكويت عند كل زائر ، بقي أن نعمل جهدنا على أن تسير النهضة العلمية داخل المباني جنبا إلى جنب مع النهضة العمرانية . حتى يجد كل فرد من أفراد الشعب مكاناً في المدارس وعلما يستفيد منه وتستفيد منه البلاد . .



منظر عام لمدرسة الفحيحيل الريفية

من نشاطها الصناعي والتجاري السابقين ، فهل سيؤثر ذلك على مستويات أسعار سلع الاستهلاك في العالم من جراء منافستها لامريكا وأوروبا في السنوات القليلة القادمة ؟

ج - يتوقف الجواب على هذا السؤال على السياسة التجارية التي سوف تتبعها بلاد العالم المختلفة ، فاذا ظلت هذه البلاد تعمل على حماية أسواقها حماية مصطنعة عن طريق الابقاء على الحواجز الجمركية البالغة الارتفاع ، واتباع سياسة الحصص للواردات والرقابة على الصرف ، فان الانخفاض المرتقب لمستويات أسعار سلع الاستهلاك في العالم لن يحدث بالشكل المرجو ، أما إذا وضعت موضع التنفيذ التوصيات التي انتهت إليها المؤتمرات المختلفة التي عقدت لتنظيم التجارة الدولية ، وعلى الاخص مؤتمر « هافانا » ، وإذا ترك للمنافسة الحرة أن تعمل عملها في بلاد العالم ، فان من شأن ظهور اليابان كعامل جديد في العالم التجاري الدولي أن يؤدي إلى المساعدة في خفض مستويات أسعار سلع الاستهلاك ، وان يكون هذا أمراً يخشى منه على صناعات الدول القديمة ، بل ينتظر أن يؤدي إلى حفز همم المنتجين في جميع أنحاء العالم لصد منافسة اليابانيين ، وذلك بتخفيض أسعار السلع التي ينتجونها ، ومن ثم يعود أكثر النفع من جراء ذلك إلى المستهلك الذي كان فريسة للنهم والجشع ، وضحية لارتفاع الاسعار البالغ منذ اشتعل أوار الحرب الاخيرة حتى يومنا هذا .

س — ما أثر التوسع في انتاج البترول في الشرق الاوسط ؟

ج - أعتقد أن اكتشاف حقول واسعة من منابع البترول ، قد أدت إلى تنشيط الحياة الاقتصادية في بلاد الشرق الاوسط ، ولابد أن يؤدي اكتشاف هذه المنابع واستغلالها إلى بعث جانب كبير من الصناعات التي يقتضيها التقدم الاقتصادي لهذه البلاد ورفع مستوى المعيشة فيها ، والقارئون لبعض مؤلفات الاستاذ « الفرد مارشال » يرون بأنه كان محقاً عند ما ذكر بأن مركز النقل الصناعي قد ينزح من مركزه الاصلي في غرب أوروبا وأمريكا الشمالية إلى بلاد المناطق الحارة ، وإذا نضب معين الفحم وظهرت الحاجة إلى استغلال قوى محركة جديدة يمكن أن تستمد من حرارة الشمس . أليس البترول من المواد التي يرى العلماء أنها نتيجة تفاعل كيماوي ، لحرارة الشمس أثر كبير في إحداثه ؟ . .

يضايقني ! . .

◆ وجود جهاز الراديو في دكان البقال مفتوحاً على آخره ، وصاحب الدكان واضعاً يده على أذنه والمشتري يصرخ بأعلى صوته ليسمعه ما يطلب !

◆ التاجر الاجنبي الذي يأتي إلى الكويت محتكراً عدة وكالات من بلاده ، فيفتح محلا ليعمم احتكاره في بلادنا . .

◆ الموظف الذي يأتيه أحد أفراد الجمهور لإنجاز عمل معين ، فيرد الموظف « لا يمكن » وعندما يستنجد بشخصية أو بزميل له من الموظفين يتحمس للقضية ويقول : إنها سهلة وممنون « بس أنا والله ما عرفته » . هل إنجاز أعمال الجمهور للمعارف فقط ؟

◆ الساكت الذي لا يتكلم إلا عند الضرورة القصوى ، ويعرف عند السذج أنه سمت ورزين أو « فلان عاقل لا يرفع برطا عن برطم ! » .

◆ منظر صديق العريس أو أحد معارفه عندما يهتم بلباسه وشكله وحلاقة ذقنه ويمشي قرب العريس ليلة زواجه ، ليوهم الناس أنه هو العريس أو أنه أوجه منه . وبالأخص للنساء المتفرجات على الدخلة !

◆ اختلاف علاج الطبيب وتشخيصه للداء والدواء ، والمباشرة في المستشفى العام ، عنها في عيادته الخاصة ، مع أن المدة بين المراجعتين لا تزيد عن ساعة من الزمن . .

◆ عدم معاملة الحمال أو النجار أو البناء للاتفاق على الاجر المطلوب ، وأخيراً ينتهي الامر بمعركة دامية أو عند الشرطة !

ع . ع

من مشاهداتى فى الكويت

— ١ —

السفر إلى الكويت ودوافعه :

قبل أن أبدأ الكتابة فى وصف ماشاهدت فى الكويت أجد لزاما على أن أذكر أسباب سفرى لهذا البلد العربى الكريم ودوافعه ...

فى مصر الآن بعثة من فتيان كرام العائلات الكويتية تطلب العلم وتنشده ، اتخذت لسكناها داراً تقع فى حى الزمالك ، يطلق على هذه الدار اسم « بيت الكويت » وتضم بضع عشرات من أبناء الكويت الأشاوس ، تقوم حكومتهم الرشيدة وعلى رأسها حضرة صاحب السمو أميرها المحبوب الشيخ أحمد الجابر الصباح بالإنفاق عليها ، كما ويرعاها الشعب الكويتى الأبى الطموح بروحه الوثابة العالية .

كنت مرة فى زيارة لهذا البيت العزيز مع أحد الأصدقاء قبل بضعة أشهر فتعرفت بالمشرفين عليه وبعض أفراد البعثة ودار بيننا حديث عام ، والحديث ذو شجون بهرنى ما هم عليه من ذكاء وسمو أخلاق وأدب ، ووطنية وحماسة ، وعلماً ومعرفة ، حدثتهم عن فلسطين فألهب حديثى حماسهم وبان الأسى على وجوههم ، وحدثونى عن الكويت وما كنت مع الأسف لأعرف عن الكويت إلا القليل ، فشوقنى حديثهم إلى السفر إليها ، والعمل فيها بل والإقامة ولكن أنى لى ذلك ، وللسفر عقبات يقتضى تذليلها وشروط يجب توافرها .

زرتهم مرة أخرى ، فأسعدنى حظى أثناءها بالتعرف إلى رجل من كرام رجالاتها هو الأخ الكريم السيد يوسف الصالح الحميضى وأحد أعضاء لجنة المعارف هناك ولا أغالى إذا ما قلت إن لجهوده وجهود زملائه الكرام من أعضاء هذه اللجنة ولرئيسها يرجع الفضل فى تقدم وسائل العلم فى البلد وانتشاره ، شجعنى العم أبو خالد على السفر وذلل لى كل صعب فهان الأمر وسافرت إليها فى السابع عشر من أكتوبر سنة ١٩٤٩ فاستقبلنى حضرته وأبى كرمه إلا أن أكون ضيفه طيلة مدة إقامتى حتى غادرت الكويت فى الثانى من ديسمبر سنة ١٩٤٩ وكلى أسف لذلك ، إذ لم تتح لى فرصة للعمل والبقاء .

غادرت الكويت وأنا أحمل لها وللعم أبى خالد وجميع آل الحميضى الأماجد ولكل من تعرفت به من رجالاتهما أطيب الذكريات وأسمى آيات التقدير ، وإنى مهما حاولت الإفصاح عما أحمل لهم فى نفسى فلن أستطيع ، كما ولن أستطيع الوفاء لهم ببعض مما يجب على نحوهم .

موقع الكويت ، طبيعتها ، الكويت القديمة :

رأيت الكويت قطعة من صحراء رملية جرداء لا نبات فيها ولا ماء ، إذا استثنينا بضع شجيرات من الأثل تنتشر هنا وهناك ، يحتضنها الخليج من جهة والصحراء المترامية من جهة أخرى ، وتقوم على شاطىء الخليج أبنية قديمة الطراز متلاصقة ، لها أزقة ملتوية ضيقة ذات مرفأ قديم تربض فيه مراكب شراعية كبيرة ، وتنتشر على الشاطىء شباك صيد الأسماك . تمتد هذه الأبنية إلى الداخل ويحوطها سور يعلو بضعة أمتار له بوابات يقف عل كل منها رجال من بوليس البلد المسلح . والبلد تنار بالكهرباء لها شارع رئيسى كبير واسع معبد ، وساحة واسعة تسمى « الصفاة » ، وفى البلد أسواق كثيرة حديثة وبنايات جديدة عديدة . وأرض الكويت كبريتية التربة فى كثير من المناطق ، غنية بالبترول ، والبترول شريان حياة الأمم فى عصرنا الآلى هذا . تقع بين العراق والمملكة العربية السعودية ، جوها بارد شديد البرودة فى الشتاء ، حار شديد الحرارة كثير الغبار فى الصيف ، فما أشد حاجتها إلى الماء لتتغلب على شدة وطأة طبيعتها هذه .

اللباس فى الكويت :

اللباس فى الكويت عربى وفى غاية البساطة والنظافة ، يتناسب وطبيعة البلد من برودة وحرارة ، ولا يعدو عن كونه « جلباباً » من قماش جيد فاتح اللون وعباءة ، وفوق

خواطر فى شئون التعليم

الرياضة :

إن أغلب مدارسنا فى الكويت أو جميعها لاتوجد فيها للأسف الشديد الساحات التى توسع مجال النشاط الرياضى والمدرسى ، فلذلك نلاحظ أن الرياضة البدنية عندنا ما زالت متأخرة بالنسبة إلى عدد طلبة المدارس ولو رجعنا إلى الوراء عشرة أعوام أو أكثر لوجدنا أن الرياضة كان لها رعاة ومشجعون وكانت توجد عدة فرق متنوعة لبعض أنواع الرياضة وخاصة لكرة القدم ، وللرياضة اليوم أهمية كبيرة فى حياة الشعوب ، ولا نستطيع أن نكون لدينا رياضيين فى مختلف النشاط الرياضى إلا إذا غرسنا روح الرياضة وحبها فى الطفل منذ الصغر وذلك بإنشاء الفرق الرياضية لكل فصل ولكل مدرسة وإعطاء الطالب حرية اختيار ما يرغب فى مزاولته ، وتشجيع الطلبة الرياضين وإعطائهم بعض الامتيـــازات ، والاكثار من إقامة المباريات الدورية بين المدارس ، وحبذا لوكون الأساتذة فيما بينهم فرقا رياضية لكى يكون هناك مجال للمباراة بينهم وبين طلابهم ، فهذه الحركة ، عدا أنها تقوى الاجسام وتخلق الروح السامية بين الطلبة وتعلمهم الصبر والتفانى فى حب أفراد فريقهم (وثم الغير) تزيد لديهم قوة المنافسة وهى خلا ذلك مجال للاختلاط بين الطلبة وأساتذتهم فى غير غرف المدرسة الضيقة المحـــدودة الوقت فيتعرف الواحد بالآخر ويدرسه عن كثب (مع مرور الوقت) ويحاول إصلاحه ونجد أن الحياة فى الكويت محدودة من حيث وسائل الترفيه عن النفس ، وهذا يعنى أن الرياضة مؤكد نجاحهما وانتشارها لحبذا لو

الرأس « كوفية » من قماش أبيض فاخر يضع بعضهم عليها عقالا أسود ، وينتعل السكان « خفا » يطبق على الجزء الأمامى من القدم ؛ هذا فى الصيف. أما فى الشتاء فيستبدل هذا اللباس بمثله من الصوف وبحذاء « جزمة » وجورب من مصنوعات أوربية جميلة ، وعلى العموم فلباس القوم هناك على أحسن ما يكون نظافة ، وأناقة ، وجمالا . .

حياة الكويتيين ، عاداتهم ، طعامهم :

حياة الكويتيين بسيطة لا تعقيد فيها ولا قيود ، لا ترهقهم مجاملات ولا مظاهر . ينادون بعضهم بأسمائهم مجردة ، ودون تكليف وكلمة « عم » هى أحسن الألقاب بين السكان وأكثرها دلالة على الاحترام ، والتحية عندهم مختصرة قد لا تزيد على كلمتين « الله بالخير » .

ومن عاداتهم أن يستيقظوا فى الصباح الباكر ويتناولون فطورهم حوالى السابعة وفى السابعة والنصف يكون الجميع فى محالهم وأماكن عملهم ، وفى الثانية عشر « يبندون » أى يقفلون محالهم ويذهبون إلى منازلهم للغداء ثم يعودون إلى أعمالهم حوالى الثالثة ، وفى الخامسة يقفلون محالهم ثم يذهبون إلى بيوتهم ، ويتعشون مابين السادسة والسادسة والنصف ، ويجلسون بعد ذلك فى دواوينهم يتسامرون أو يتشاورون فيما بينهم من أمور ، وفى التاسعة يخلدون إلى النوم والراحة .

ومن عاداتهم شرب القهوة السادة « بدون سكر » وتقديمها للزائرين مثنى وثلاث ، وقد يتكرر تقديمها إذا ما دخل زائر جديد ، وهذه عادة عربية أصيلة تدل على الكرم واحترام الضيف ، والقهوة شراب مهضم ومفيد ، أما فى مكاتبهم ومحال أعمالهم فيقدمون الشاى الفاخر اللذيذ الذى يجيدون صنعه ، وأفخر طعامهم السمك والأرز وفاكهتهم المحببة إليهم أثناء الطعام وبعده التمر ، ولاشك أن لطعامهم هذا وفاكهتهم فوائد جمة تعود عليهم بالقوة والنشاط ، ولهذا تجدهم أصحاء الأجسام أقوياءها .

التطور الاجتماعى :

بالرغم من تمسك الكويتيين بعاداتهم القديمة مع ما تشمل عليه من قيود اجتماعية مرهقة وقفت حتى الآن حائلا دون نهضتهم الاجتماعية الحديثة فانهم آخذون الآن بسبيل تطور اجتماعى سريع ، سائرون فى طريق التحرر من كثير منها بهدوء واتزان وبعد نظر ، ولهذا فلن يمضى كبير وقت حتى تجدهم وقد تحرروا من أكثر هذه العادات تقييداً للحرية والتقدم ، وتساووا مع كثير من الأمم الإسلامية المجاورة فى شتى نواحى تقدمها وتطورها الاجتماعى .

صبرى الافغانى

اهتمت إدارة المعارف بهذه الناحية وأولتها اهتماما أزيد مما هي عليه الآن وليت بعض أغنيائنا يتبرعون بكؤوس ومداليات فضية توزع على الفرق الرابحة فيزداد نطاق المنافسة والنشاط ومع أن الكويتي بلد بحرى وجميع الطلبة يزاولون رياضة السباحة إلا أن إقامة مباريات في هذه الرياضة المفيدة معدومة تماما، وإني لأؤكد أنه لو أوجدنا المدربين في هذه الرياضة لظهرت لدينا مجموعة من الشباب لهم القدرة لأن يرفعوا رأس بلدهم عالياً في المباريات الخارجية أو الدولية في السباحة

نشرة :

ازدادت أهمية الكويت بعد الحرب العالمية الثانية وازداد الأجانب فيها وصبح اسمها يرد في الصحف والمجلات والنشرات الاخبارية، ولقد زارها في المدة الأخيرة كثير من الصحفيين وكتبوا عنها الكثير ويزورها من أصحاب الأعمال الأمريكيين والأوروبيين عدد محترم، وتوظف شركات البترول فيها ألوف الموظفين الأجانب الذين يأتون الشرق الاوسط لأول مرة في حياتهم والذين لا يعرفون إلا القليل عنه، ويهمنا بالطبع أن تعرف هذه الطبقة شيئاً صحيحاً صادقا عن البلد التي تعيش فيها، فلو خصصت المعارف بضع عشرات من الجنيهات لهذه الفكرة المفيدة، على الأقل في رأيي، لاستطاع بيت الكويت بمصر أن يعمل كراسة صغيرة لا تزيد عن خمسين صفحة تحوى نبذة عن تاريخ الكويت منذ نشأتها للآن، وبعض معلومات عن مناخها وتجارتها ومركزها الاقتصادي وأوجه النشاط المختلفة فيها وبعضا من عادات أهلها، مزوداً بالاحصاءات والبيانات الصحيحة ومحلى بالصور الجميلة عن الكويت ومنشآتها، على ورق أبيض صقيل فإن كتيباً كهذا هو خير ما يهدى لقارىء اللغة الانجليزية، ويعطى المعلومات الصحيحة عن البلد وينير أذهان الاجانب عن هذا المسرح المختلط الكبير، فمجلة البعثة لقارىء اللغة العربية وكتيبها لقارىء الانجليزية.

فيتامين لطلبة المدارس:

إن الغذاء في الكويت بصورة عامة لا يحوى جميع الفيتامينات المطلوبة، وذلك لقلة الخضروات والفاكهة وخاصة غذاء الطبقة الفقيرة فلو ساهمت المعارف في هذه الناحية وحاولت إعطاء الطلبة الذين يبدوا عليهم سوء التغذية بعض الفيتامينات التي تنقص أغذيتهم لساعدت في إنشاء جيل صحيح البدن كامل التغذية، ويستطيع حضرة طبيب المعارف أن يكشف على عينة مكونة من مئة طالب من جميع المدارس ليرى نوع الفيتامينات التي تنقصهم، وإني أرى أن نقص بعض الفيتامينات موجود في غالبية الطلبة لتشابه الغذاء، ولقد قررت بلدية بومبي أن تصرف يوميا قرصين يحتويان على فيتامينات ا، ب ج، ء على طلبة مدارسها.

المعهد الديني أيضا :

ذكرنا في العدد القادم ضرورة الاستعانة ببعض طلاب هذا المعهد في حل أزمة المدرسين، ولى اقتراح ثان حول طلاب هذا المعهد الذى نأمل أن يوليه أولو الشأن كبير الرعاية والاهتمام ليكون نواة لمدرسة إسلامية كبيرة تحمل طابع الجامعة الازهرية في مصر، فما لا شك به أنه يوجد في المعهد بعض الطلبة الصالحين لتكميل دراسة أعلى من دراسة المعهد في الكويت فلو استطعنا أن نرسل كل عام عدداً صغيراً من الذين تظهر عليهم علامات الجد والنجاح في دراستهم ويكونون من صغار السن، إلى الجامعة الازهرية في مصر ليتخصصوا ويتموا ما ابتدأوا بدراسته في الكويت لاستطعنا أن نوجد طبقة ممتازة منهم في الاعوام القليلة القادمة لانهم قد وجهوا توجيهاً حسنا في هذا المعهد يتلاءم وروح الدراسة في الجامعة الازهرية في مصر، كما إن هذه الجامعة تحوى كليات تختلفه التخصص والمجال الدراسي واسع للطالب فيها في جميع نواحي المعرفة ونحن في أشد الحاجة لخريجي هذه الجامعة الكبرى في الكويت وجميع بعثاتنا التحقت بجامعة فؤاد في مصر وليس لدينا في الازهر إلا واحد فحسب ...

رحلات :

اقتربت عطلة نصف السنة في الكويت وأرى أنه من المفيد جداً لطلبة المدرسة الثانوية لو خصصت لهم الإدارة فيها رحلة إلى خارج الكويت لكي يوسعوا مداركهم في هذه الرحلات ويروا بلاداً ثانية تختلف الحياة فيها عن بلادهم فيغيرون محيطهم ولو لوقت قصير، فيستفيدون فائدة كبرى من هذه الرحلة القصيرة الوقت فلو كانت الرحلة مثلا إلى العراق أو إلى بعض بلدان الخليج الفارسي لرد زيارة بعض مدارس العراق للكويت في الاعوام الماضية أو لزيارة المنشئات والآبار البترولية ومعامل التكرير ونواحي النشاط الاقتصادي في الثانية.

يعقوب الحمد



◆ بمناسبة المولد النبوي الشريف أقامت دائرة المعارف حفلة كبيرة في دار المدرسة المباركية حضرها جم غفير من الناس في مقدمتهم سعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح رئيس المعارف وبعض حضرات أعضاء مجلس المعارف ، وقد قام الأستاذ عبد الغربللي بتقديم الخطباء كما كان أحد الذين ألقوا كلمات الحفلة ، وقد ألقى الشيخ عزت الدسوقي والاستاذ محمد عكاشة كلمتين عن المعهد الديني ، وألقى الاستاذ عبد المجيد أبو غريبة كلمة المدرسة المباركية ، والاستاذ سليمان أبو غوش عن الصباح ، وأنشد الاستاذ عبد المحسن الرشيد قصيدة عن المدرسة القبلية .

◆ تعمل دائرة المعارف على وضع نظام جديد للتقاعد ، وهو مقتبس من النظام المصري مع بعض التعديل . وكذلك نظام آخر للتوظف والعلاوات وسنتحدث عن كل ذلك في فرصة أخرى

◆ أعدت شركة بترول الكويت مجموعة من الاسطوانات لتدريس اللهجة الكويتية للراغبين من موظفي الشركة الاجانب ، ومن المعلوم أن الشركة تعطي علاوات لموظفيها الاجانب الذين يفهمون ويتكلمون اللهجة الكويتية

◆ أنشأت الشركة مدرسة مؤقتة لتعليم أطفال موظفيها ، ولغة التدريس الإنجليزية والهندية ، ويحتوي المنهج على القراءة والكتابة ، والحساب ، والمعلومات العامة ، والالعاب .

◆ اشتد إقبال بعض التجار الاجانب على الكويت لفتح محلات بها ومزاحمة التجار الوطنيين ، وقد رفع التجار عريضة إلى حاكم البلاد يلتمسون فيها وضع حد لهذا السيل المنهمر من الاجانب الذين أخذوا يقبضون بأموالهم ووكالاتهم على الحرفة التي بقيت في يد الكويتيين وجل اعتمادهم عليها ، وهي التجارة . وإن كل كويتي ليرجو مخلصاً أن تقوم الحكومة بعمل اللازم

حضرة صاحب السعادة الشيخ عبد الله الجابر وبعض حضرات أعضاء مجلس المعارف وغيرهم ممن حضروا الاحتفال بالمولد النبوي بالمدرسة المباركية

المثل العليا فى خلق الرسول

ألقيت فى حفل المولد النبوى بالكويت

جرت عادة الأمم الراقية أن تحتفل بذكرى أبطالها المخلصين وعظمائها البارزين الذين طواهم الزمن وخلد مآثرهم التاريخ ولا شك أن فى هذه الاحتفالات أمثلة رائعة من الشعور القوى والاعتراف بجميل هؤلاء الأبطال وتفانيهم فى خدمة الصالح العام .

ونحن اليوم أيها السادة نحتفل بذكرى ولادة الرسول الأعظم والنبى الأكرم محمد صلى الله عليه وسلم وإنه وايم الله ليوم من أسعد أيام العرب وأبقاها على مر الأيام ففيه أشرقت طلعة محمد صلى الله عليه وسلم فى سماء الجزيرة العربية وتناقل القوم خبر ولادته كحدث تاريخى سيكون له أكبر الأثر فى تاريخ الأمة العربية التى كانت تعانى الأمرين من عذاب الجهل والحياة المضطربة فلقد كانت مخايل الذكاء والعبقرية تبدوان صوراً رائعة فى قسمات الوليد الذى اجتاز طفولته يتيما محروما من حنان الأبوين وواجه الحياة فى شبابه فقيراً معدما يرعى الاغنام فى بطحاء مكة والناس فى عجب عجاب من طهارة نفسه ونبل أخلاقه وكريم صفاته ولهذه الشمائل النبيلة اختاره الله عز وجل نبيا ورسولا وعبقريا للانسانية يقودها بتعاليمه السامية وحكمته وسداد رأيه إلى معين الحق وظلال التعاون والمحبة والسلام فأعظم به من نبى كريم ورسول عظيم وحد كلمة العرب وجمع شملهم ورفع مجدهم وهم يجتازون أخطر أدوار حياتهم محرومين من عدل يظلهم وعلم ينير عقولهم ومبدأ يوحد كلمتهم

وما حياة العرب قبل الاسلام والفوضى السائدة فى صفوفهم والاصنام الجامدة الصامتة التى اتخذوها آلهة من دون الله إلا دليل على المثل العليا فى خلق الرسول فقد تحمل ألوان الأذى والعذاب وجاهد بعقله ودمه وخاض المعارك الطاحنة ليحارب النفوس المريضة والعقول الجاهلة والخلق المنهار والمآسى التى جعلت من جزيرة العرب بركانا يقذف الحمم والنار .

إن ذكرى نضالك فى سبيل الحق يا رسول الله وأنت تقول أنا النبى لا كذب أنا ابن عبد المطلب ، بعثت العزة فى نفسى والكرامة فى كيانى . إنها حديث الشهامة يارسول الله إنها مثل الرجولة الكاملة إنها أنشودة العرب الخالدة فى قلب الزمن . الزمن الذى ترنم لماضينا وبكى حزنا لحاضرنا إن ذكرى تعاليمك يارسول الله هزت كيان الوجود ولكنها أثارت شجنى وحركت هاجع أحزانى وآلامى . إن صور الماضى المجيد تمر مسرعة فى مخيلتى فأكاد أخر صريعاً أمام حاضرى البائس الأليم إن ذكرى مواكب المجد التى ملأت سمع الزمن وهزت أركان الدنيا أنزلت الدمع السخين من عينى وبعثت مرارة الواقع فى قلبى .

نعم أيها السادة أين أيامنا الغر وملكنا الواسع وسطوتنا فى الحياة . أين فينا الآن من يقول إن الكلمة العليا للعرب ولا قول إلا ماقالت العرب ، تذكروا الماضى أيها السادة تذكروه بعقولكم وقلوبكم ترون القمة انقلبت حضيضاً وترون العزة انقلبت ذلة وتخاذلا وترون المبدأ السليم أصبح أحزابا وأشياعا . آه من ألم الواقع وبالجلال الماضى قارنوا أيها السادة بين أمسكم البعيد وحاضركم القريب واتعظوا بمآسى الحياة . وإذا أردتم السلامة والمجد فاجعلوا كلمة الله هى العليا وخذوا من قرآنكم الكريم دستوراً رائعاً ينير لكم سبيل الهداية والرشاد وثقوا بأن لا كرامة ولا عزة لنا إلا إذا طهرنا النفوس من أدرانها وجعلنا التضحية والإخلاص مبادىء للسير فى موكب الحضارة والمجد .

عبد العزيز الغربللى
سكرتير المعارف

للمحافظة على مستوى التجار الكويتيين ولا نرى ذلك بعيداً ما دام على رأس حكومتنا سمو أميرنا المعظم .

◆ ذكرت مجلة صوت الهند أن سعادة السيد على زهير سفير الهند فى إيران ووزيرها المفوض فى العراق انتهز فرصة تقديم أوراق اعتماده لسمو الوصى على العرش فقام بزيارة إمارة الكويت فكان موضع حفاوة سمو الشيخ أحمد الجابر الصباح والمواطنين العرب والتجار والموظفين الهنود فهناك ما يقرب من ٢٤١١ موظفا هنديا فى شركة بترول الكويت ما بين كاتب وفنى ومهندس وعامل ، علاوة على ٢٠٠ مهاجر هندى يعيشون فى المدينة ذاتها .

ومما كان له وقع جميل فى نفس سعادته أنه عند ما علم سمو الامير بالغرض من زيارته ، وهو تفقد أحوال الجالية الهندية بصفته الشخصية رحب به سموه قائلا : أنا هو سفير الشعب الهندى فى الكويت .

ومكث السيد على زهير والسيدة قرينته فى الإمارة أربعة أيام عادا بعدها إلى بغداد .

عبر الشرق الأوسط

صحراء خالد :

أحب الصحراء وأرتاح لرؤيتها وتبتهج نفسي كلما سرحت الطرف إلى اللانهاية.. كان يضايقني الأفق لأنه يحد من نظرى ويطبق على الأرض والسماء ، ليت شعرى أهو يحد من نظرى أم من نفسى التى تأبى الحد ، ترى ما سبب هذا الحب ، أحبيب ضاع منى فى الصحراء ؟ أم حبيب سأجده فيها ... ولعل هذا الحب هو باعث سرورى يوم سفرى من لبنان .

فلقد كنت أتطلع إلى الصحراء من شباك الطائرة منشرح الخاطر مسرور النفس ، ولكن دمعة حزينة حارة احتبست فى عينى ، فسألت الطرف لم قذفت بها ؟ . قال . إنها عصارة من قلبك . وسألت القلب ، فقال : إنى أحترق ونار القلب لا يطفئها إلا دمع العين ، قلت فيما النـــار وفيما الدموع ؟!

قال : هنا كان الأبطال ، نحن فى صحراء خالد ، لقد عبروا هذا الطريق أثلوا العروش، وأقاموا الدول وأسسوا الممالك . . ساسوا فعدلوا ، وفتحوا فعمروا ، وحكموا فأنصفوا .. علموا الوحدة فاختلفنا ، ووحدوا المبدأ فشعبنا ، وعلموا التضحية فضحى بعضنا ببعض .

وكاد قلبي يسترسل لولا أن مددت اليه يدى فمزقت حجب الخيال المحيطة به فأفاق من غيه وثاب إلى رشده، وقال: نحن معشر الكويتيين شعب يريد أن يعيش ، فيجب أن يعيش على الرؤوس والهامات معززاً ، إن قلة عددنا لن يمنعنا من تحقيق هدفنا لكى نثبت أننا أبناء أولئك الأشاوس الذين عبروا الصحراء ، والواجب يقضى بأن نتعظ بماضينا البعيد ونعتز بماضينا القريب . أما الكفاءة الفردية وأما الاخلاص وباقى مقومات النهوض والإرتقاء فكلها متوفرة فى شخص الكويتى ، فالواجب يقتضى بأن نؤمن بأنفسنا بعد الله ، والإيمان أول مراحل النجاح .

وبدأت دقات قلبي تبطىء ... وأخذ الدم ينساب فى عروقى ببطء وتحول مسام جلدى إلى مرازيب تصب العرق صبا .. فنحن فى مطار بغداد . . .

العراق :

لم أعرف نعيم لبنان حتى لفحنى سموم مطار بغداد ، لم أقدر رخاء الجبل وطيب مناخه حتى صدمت بشمس بغداد المحرقة لذلك عزمت على الرحيل بعد نزولى بست ساعات ، فليلة فى القطار المكيف خير من ألف ليله وليلة .. فى حر بغداد .

وأدرك شهرزاد الصباح فأطلت من شباك القطار وقالت أسفا على هذه المساحات الخصبة الشاسعة غير المستغلة الاستغلال المناسب .. كل هذا والقطر الشقيق يشكو ويشكو ، والواقع أن الشكاية او الكلام — بكل أسف — هما الصفتان الملازمتان لنا فى هذه الأيام حتى أطلق علينا لقب شعوب الكلام .

وأخيراً وصلنا البصرة .. أهى عراقية ؟ أم كويتية ؟ اختر أى جواب ، أما أنا فستعد لأن أثبت لك عكس اعتقادك . والآن .. إلى الروضتين .. إلى المطلاع .. إلى الجهرة . إن أنوار الشويخ تنعكس من قلبي :

وطن الحبيب :

أحبك ... أحبك يا وطنى وأحب فيك الصحراء بحصاها الملون ورمالهــا البيضاء ... أحب فيك الصحراء

والعشب يكسوها ربيعا والخيام هنـــا وهناك كناسك انفرد متعبداً .

أحبك .. أحبك يا وطنى وأحب فيك الشمس عند الشروق تنير وجه الراعى وأغنامه المتقاطرة تخرج من باب السور ، وحارس السور يرفع يديه للراعى بالسلام .. نعم فبالسلامة مغداك ، وبالسلامة منتجعك ، وبالسلامة إيابك عند الأصيل . يوم هنيء يا أغنام وطنى ...

أحبك .. أحبك ياوطنى ، وأحب فيك الصبا من كاظمة تملأ صدرى . . أحب فيك الغربى يملأ شراعى الأبيض وأنا عائد بزورقى من أم النمل وأنت ياوطنى فاتح ذراعيك كأم رءوم تستقبل طفلها الحبيب لتضمه إلى صدرها .

أحبك . . أحبك يا وطنى وأحب فيك الليالى الليلاء وصوت الحادى وراء إبله يهتك حجب الظلام .. أحبك والقمر يفرش أرضك بصفائح الفضة والسمار هنا وهناك على ساحلك الحبيب ، منهم العـــازف على العود والراقص على الطبـل ، أو اللاعب الضاحك .

أحبك .. أحبك يا وطنى وأحب فيك صوت رذاذ المطر على سطح الدار ، والأسرة مجتمعة حول جمرها المتقد والأطفال وعلى رأسهم الطفل الكبير يصغون لحديث ربة المنزل السلس الشيق . ورب البيت متدثر بعباءته يشرح تارة ويشرح أخرى راسماً لأطفاله طريق السعادة والنجاح .

هكذا أنت ياوطنى ، جمال فى جمال وسحر فوق سحر ، ولقد قيل والمتحيز لا يميز ، وأنا ياوطنى متحيز لك ومتحيز ومتحيز ورغم ذلك فسأحاول أن أميز بعض عيوبك التى وجدتها لأنى أريدك يا وطنى أبيض كالثلج صافيا كالبلور طاهراً كلاك .

كنا نسير فى الصفاة فى إحدى ليالى رمضان وكانت المقاهى مليئة بالناس إلا أنى وجدت أناساً كثيرين لا أعرفهم ووجدتنى أنفرمنهم وتطلعت مرة أخرى لأتعرف على الوجه الكويتى الصميم فلم أستطع ، وأخيراً ابتكرت طريقة .. وهى أن أنظر إلى كل نظيف جالس فى القهوة ... فصدقت طريقتى فلقد كانوا جميعاً من أبناء وطنى ، أما سواهم ..

كل شيء ارتفع ثمنه فى الكويت إلا الانسان فقد انخفض ثمنه إلى الخمس ، فلقد كنت ، قبل الحرب ، تستطيع بسيارتك الأنيقة أن تودى بحياة أى فرد تختاره وتذهب بعدها إلى الدلال فتسلم له سيارتك لتدفع الدية ، أما الآن فإنك تستطيع أن تودى بحياة الاول والثانى والثالث والرابع والخامس وأحياناً وسادسهم .. ثم تسلم سيارتك الفخمة إلى الدلال . .

ترى ما حكم الشرع فى هذه النقطة ، لقد وصل ثمن البقرة إلى ثمانمئة روبية ومازال ثمن الإنسان ألفين فقط لا غير .

كثرت حوادث السيارات ، والرأى عندى أن نجعل السيارة هى الدية لأقارب المجنى عليه — باستثناء سيارة جمعة طبعاً . . !

قال صديقى ! . أنظر . . لقد تقدمت الكويت .

ألا ترى البنايات الحديثة ، والشوارع الجديدة ؟

قلت : كلا . .

قال : سلامة الشوف .

قلت إن نظرى ستة على ستة . قال : لقد حيرتنى .

قلت كلا ولكن يعجبنى قول شوقى :

وإنمـــا الامم الاخــــلاق ما بقيت
فإن هم ذهبت أخـــلاقهم ذهبوا

داود مساعد

اقرأ فى العدد القادم

١ — الوظيفة : حديث لشخصية كويتية كبيرة
٢ — وصف واف للحياة الاجتماعية فى إيران

البطـــــــل

قبل ثلاثة عشر قرنا من الزمن أو يزيد ، أشرق فى جوف الجزيرة العربية نور ساطع بمولد الرسول الأعظم ، صلوات الله وسلامه عليه . وأخذ هذا النور الأبلج يتعاظم ليبدد بعد نزول الرسالة الاسلامية ظلاما حالكا وجهالة عريقة ، وعصبية عمياء ، كانت تسيطر على عرب الجاهلية فى حياتهم ، واجتماعياتهم ويدفعهم بقوة وسرعة نحو العلى والمجد ليسطروا فى سفر التاريخ أمجد صفحة عرفتها البشرية وأروع غار كلل هام الانسانية .

لقد كان الرسول الأعظم ، منذ مولده انسانا كباقى البشر فتلقى صدمة الحياة الأولى ، وهو جنين فى الرحم ، بفقد والده ، فتنسم أولى نسمات الحيـــاة يتيما محروما من رعاية الأب وعطفه ، ثم سالت أولى دمعات حزنه ، وهو طفل صغير عندما شيع أمه نحو مقرها الأخير ، أمه الرؤوم التى كان يجد بين أحضانها ـــ كأى طفل آخر ـــ الحب والحنان والعطف والرعاية ، فانتقل إلى رعاية جده ، فوجد فيها جميل العزاء ، ولـكنه فقد جده وهو فتى يافع ، فبكى فيه رعاية أبيه وحنان أمه ، وبذلك أصبح مبعوث العناية الربانية منذ الطفولة يتيما حقا ، وأخذ يشق طريقه فى الحياة برعاية عمه أبى طالب معتمدا على نفسه ملقيا على العالم الدرس الأول فى العصامية والاعتماد على النفس ، وبهذا كانت حياته منذ البداية مثلا أعلى ومشعلا منيراً .

ولد الرسول الكريم ونشأ فى بيت شريف ، بل عريق فى الشرف ، وهل هنالك أشرف من قريش وأنسب من بنى هاشم ؟ وترعرع بادىء بدء فى البادية فى بيت مربيته حليمة السعدية فسرت فى نبضاته سمات أبناء الصحراء فكان قوى الجسم متين الخلق كريم النفس واسع التفكير صادق القول شديد المراس فارسا بسليقته أمينا بطبعه مقداما معتداً بنفسه ، يعرف من الحرية مايعرفه النسيم على موامى الدهناء ، لم يسمع بالذل والخنوع أو الاستكانة والخضوع جميل فى خلقه فصيح فى قوله ، طبعته الصحراء بطبيعة أبنائها فاجادت وأبدعت .

عاد من الصحراء إلى مكة المكرمة ، يتقلد من الحياة أقوى سلاحها فأكبر القوم صفاته ورأوا فيه بوادر النبوغ فأجلوه واحترموه ، وأسموه بالأمين وأسكنوه من نفوسهم منزلة خاصة سامية .

ولـكنه رأى القوم عاكفين على صنم يعبدونه وتمثال يقدسونه ليقربهم من ربهم زلفى ، فلم يرض تفكيره السليم أن يخضع لصنم أو تمثال يصنعونه بأيديهم ، هو الذى عاش فى الصحراء ، وأخذ من كبريائها وكرامتها ، فنبذ قومه وأبى أن يحنى هامته لغير تلك القوة التى لم يكن يعرف اسمها ولـكن كان يشعر بهـــا ، تلك القوة (هى الله) وأعلمته غريزته أن هذه القوة ، هى التى رفعت السماء وبسطت الأرض وأرسلت الروانى والجبال وعملت يدها فى هذا الكون فأبدعته ، راح يمجد هذه القوة فى حراء ، منفرداً مع نفسه وحيداً مع تفكيره إلى أن سمع فى أحد الأيام صوتا ينبعث من أعماق السكون ، قائلا له : اقرأ ، فأجاب الرسول الأمى ، وهو يرتعش من هول المفاجأة ، إذ رأى شخصاً يهزه بقوة ويعيد قوله : اقرأ ، اقرأ باسم ربك الذى خلق ، خلق الانسان من علق .. ، إلى آخر الآية الكريمة وكان اليوم أول أيام رمضان ، الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينة من الهدى والفرقان ، وكان الوسيط جبرائيل ، وكانت الرسالة هى القرآن ، رسالة الاسلام الذى وصفه أحد أدباء العرب فقال : (القرآن الكريم لا يمله سامعه ، ولا يمجه قارئه ، يزيد مع الترديد حلاوة ، ومع التكرار طلاوة ، وغيره يعادى إذا أعيد ، ويمل مع التكرار والترديد) .

راح محمد الرسول ينشر الإسلام بين قومه داعيا إياهم باتباع ما يوحى اليه من القرآن الكريم ، فقابلوه بالهزء والسخرية حينا ، وحينا بالقوة والجفاء والإهانة والايذاء ثم راحوا يرهبونه طوراً ، ويرغبونه أطواراً ، ويوسطون عمه أبا طالب بأنهم على استعداد لإعطائه المال إن أراد والامارة عليهم إن شاء ، والدواء إن كان بعقله مس أو جنون ، لـكنه قال صلوات الله عليه قولته المشهورة : والله

الطلاق

إن أكره الحلال عند الله الطلاق ، والطلاق سلاح ذو حدين يصوب إلى قلب كل من الرجل والمرأة فيرديهما طريحى الأسف والندامة ، والطلاق سلاح لا يستعمل إلا فى الحالات الميؤوس من إصلاحها فكما يبيح الطب بتر العضو الميؤوس من شفائه هناك حيث يباح الطلاق ، وليس هو مجرد نزوات وانفعالات وتعليلات يتشبث بخيوطها الواهية النسيج لفسخ عرى الزوجية وإن أشد عواقب الطلاق تقع على الاطفال الذين ألفوا أبويهما وصحبتهما وعطفهما أيكونون من حصة أمهم ليثقلوا بها على زوجها الجديد حيث يفقدون الحنان والعطف وحيث يتربون فى كنف رجل لاتربطه بهم أى رابطه من روابط الأبوة ؟ ألايكفى الأولاد ألماً مايرونه من الصدود والاهمال من زوج أمهم بل من أمهم ، ومن إخوانهم الجدد الذين يتمتعون بعطف أبويهم وحنانهما .

أم يكونون من حصة والدهم الذى قد يسلط عليهم امرأة لا تلين ولا ترحم وليس فى قلبها عطف على أولاد الزوجة المنبوذة المطلقة ، فما حال الأولاد وحال الأب المعذب النفس والأم المحروقة الفؤاد ؟. وقد استخف بأمر الطلاق أناس لايرعون إلا ولاذمة فالزوجة عندهم ليست إلا كبهيمة بيعت بسوق الماشية ، أعرف زوجا طلق زوجته لا لسبب سوى أنها لم يعش لها من أطفالها الثلاثة أحد وهو بحاجة إلى ولى للعهد ليدير مملكة إفلاسه .. إذا فليتوج مصيبتها بأطفالها بطلاقها ليأخذ غيرها قادرة على التأكد من حياة أطفالها الذين ستنجبهم له ، وهناك زوج طلق زوجته بأمر من أمه لأنها استأثرت بحبه دون سواها موعدته بأحسن منها بعد أن لوحت له بأساور يدها ! .. فطلاق هذه أسبابه جريمة لا تغتفر .

فكم من طلاق بت على غير رغبة من الزوج بل على غير علم منه بالذى هو وحده يملك هذا الحق وأقدم لك قصة واقعية لفتاة تزوجت بأحد أقاربها من الشباب فسعد بها كما سعدت به وتبادلا حبا بحب ، فأراد أن ينقلها إلى بيته الذى يملكه بعد أن انتهت مراسم الزواج التى هى عند الأيام السبعة ، بعد أن هيأ لها المحل بمفروشاته وأثاثه ، فطلب منه أن ينتظر قليلا . وقد كان لهذا الزوج أما أرملة تسكن فى بيت وحيدها تنتظر دخول عروسه بفارغ الصبر لتملأ عليها الفراغ ولتؤنسها فى وحشتها ، ولترى وحيدها

يا عماه لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على أن أترك هذا الأمر لما تركته أو أهلك دونه . فنرى بهذا ثبات العقيدة ورسوخ الايمان فى نفسية محمد البطل ، كما وصفه العالم البريطانى توماس كارليل فى كتابه المسمى (الابطال) إن هذا الايمان الذى جاش بصدر محمد البطل أبقاه صامدا صمود الجبال تتكسر تحت أقدامه جهود أعدائه ومنافسيه ، كما تتكسر الامواج على صخور الشاطىء ، وأخيراً تم لعقيدته النصر ولدينه الصولة فانتصر على أمة كاملة ودخل مكة فاتحاً منتصراً ، فاشرأبت نحوه أعناق قوم كانوا يحاربونه بالامس منتظرين جزاءهم ، ولكنه قال لهم : ترى ماذا أنا فاعل بكم ؟ فقالوا أخ كريم وابن أخ كريم فقال : إذهبوا فأنتم الطلقاء ... ولقنهم درسا لم ينسوه فى التسامح والعفو عند المقدرة ...

أبناء دينى ... دعونا عندما نحتفل بذكرى المولد النبوى الكريم أن تكون لنا من هذه المناسبة العظيمة عبر نعتبر بها وقبس يرينا الطريق القويم والسبيل الصحيح فى ظل حضرة صاحب السمو مولانا أحمد الجابر الصباح أمير الكويت المعظم .

سعاد وفا
المدرسة الشرقية للبنات بالكويت

زوجا كالرجال ، كما إن الولد كم ألح بالطلب على والد العروس ، إذ هي يتيمة الأم ، بأخذ زوجته إلى بيته كي يتسنى له الدخول والخروج دون أن يطرق الباب ويطلب الإذن كي تختبىء إخوانها وعماتها كما هو الحال فى بيت عمه وليكون مع أمه التى طالما باتت فى بيتها وحيدة تنتظر شروق الشمس ليدخل اليها ابنها آتيا من بيت زوجته فالله أعلم هى تنام أم تبقى مسهدة معذبة لا تجسر أن تنغص على وحيدها نشوة عرسه ، وقد مضت على هذا المنوال مدة تزيد على الخمسة شهور ، انشق فيها الزوج المحدود الدخل إلى شقتين ، فصعب عليه أن يأكل ويشرب فى بيت زوجته دون أن يساهم بمصروفه ، وصعب عليه أن يعول بيتين فى آن واحد، وكلما ألح فى نقل الزوجة أرجىء إلى حين وبعد حين ولما تمكن الجنين فى بطن أمه أعلن والد الزوجة أن ابنته لاتخرج من بيته وأنه مرتبط بشروط عدم نقل الزوجة واستدل لذلك الشرط بكونه هذه المدة الطويلة الغير مألوفة وقد استسلم الزوج إلى حين ظنا منه أن لابد من يوم ستعطى له الحرية بأخذ زوجته وأنهم سيملون إقامته بيتهم كما أضرب عن المساهمة بالمصروفات ، لكن دون جدوى ، فأخذ يبحث أسباب هذا المنع ومبرراته فعلم أن عمه الذى هو والد زوجته قد بيت الأمر على الزواج من أمه الأرملة وجمع الأم والولد بصعيد واحد وقد كانت هذه الامنية تخامره قبل أن يحتضن ابنها كزوج لابنته لكنه لم يلمس عندها تلك الرغبة فبيت الأمر على إرغامها باختطاف وحيدها لتكون تابعة له وليضطرها على الرضوخ لتكون زوجة له ، فبعد التلميح من جهته بمطلبه والضغط على ولدها بالبقاء معه لم يستشف غير الإصرار فى الزهد به . هناك تنمر للزوج وأمه وبرزت على ملامح وجهه تقاطيع البغض والكراهية كلما رأى زوج ابنته داخلا أو خارجا جالسا أو قائما ، كما شعر الزوج أنه غير مرغوب فيه وكلما صارح زوجته باتباعه إلى بيته أظهرت خوفها وجلها من أبيها الذى لم تألف منه غير الشراسة والتنمر ، والمرأة مخلوق ضعيف فكلما أحس الاب بما يضيق فى صدر ابنته أخذ يسرد لها الامثال فى عدم الطاعة ، وأنه مادعو المرأة إلى اتباع زوجها وزهدها بأهلها غير دواعى الغريزة الجنسية وهكذا يواجهها بكلام يخجلها ، ويحبك لها المواعظ والارشادات التى هى من نظمه وتلحينه ويختمها (بأن عذابى لشديد) فلا يسعها بعدئذ إلا الاذعان و(إنا لله وإنا إليه راجعون) هنالك أضرب الزوج عن الحضور إلى زوجته ملحاً بطلب اللحاق به لكن دون جدوى أيضا ، حتى اتسعت الهوة وتمكن البغض من قلب الاب للزوج كما بادله الزوج نفس الشعور ، والزوجة طبعا على الحياد وقد آن حين مخاضها فولدت ولداً ذكراً فغمرتها الفرحة بالمولود وأنه سيكون السبب فى وصل ما انقطع وسيجذب إليها والده ليشاركها حنانها وحبها وليواسيها فى مرضها ويؤنسها بقربه منها ، لكن الزوج وتمسكه بحقه وعلمه بما يظهر كلاهما لصاحبه من حب وعطف، امتنع من الحضور ظنا منه أن زوجته ستطلب من والدها اللحاق بزوجها بعد أن أصبحت أما لطفل وأصبح هو أبا له ، غير أن زوجته تتصبر خوفا من التصريح لأبيها ولو أنها كانت تنفس عن نفسها المكلومة بالتصريح لتشكو أباها إلى صديقاتها . وكلما أحس الوالد بالميل منها إلى زوجها أو لمح عليها الشوق إليه ، ناداها وهو يهز رأسه متوعداً : ألك رغبة بزوجك ؟ أقلت لفلانة إنى أستجير بالله من أبى يمنع زوجى ؟ فلا يسع المسكينة يتيمة الأم وأرملة الأيام القليلة الآتية وهى بعز الشباب إلا أن تجيب بخضة رأسها ذات اليمين وذات الشمال تتبعها . . بأن . . لا . . !

وقد طال على الزوج انتظار زوجته حتى بلغ ابنه السنتين ومضى وقت مؤانسته واللعب عليه ومعه . وفترت جذوة حب الزوجين واشتد قلب الأب الزوج كراهة ونفوراً . حينئذ أقام الأب فى المحكمة الدعوى بطلب الطلاق لابنته مع النفقة مؤكداً للقضاة أنه يحمل توكيلا شرعياً من ابنته مسجلا على لسانه وأنه لا حاجة بالمرة إلى الاتصال بابنته ، وأن ما قد تسمعونه من كلامها هو ما سمعتموه من لسانه ، كما أراد أن يثبت حكم أمر الطلاق بالتنويه فى الطعن بأم الزوجة ، وهنالك لم يسع المحكمة إلا الاقتناع بما سمعت ، والبت بأمر الطلاق . . .

وهكذا فصمت تلك العروة الوثيقة التى لم يتح لها الأب الظالم أن تستحكم ، وذهبت هذه الرابطة ضحية لسيطرة جنونة من أب أنانى على ابنته المسكينة .

أما بعد: فان الطلاق سلاح ذو حدين، أيها السادة، وإن أكره الحلال عند الله الطلاق .

عبد الله عبد اللطيف المطوع

حنين ..

الأستاذ محمود شوقى الأيوبى ، هو أحد الأساتذة القدماء الذين تخرج على أيديهم عدد كبير من شباب الكويت ، وهو شاعر بالفطرة ، ورغم أنه لم يدرس قواعد اللغة العربية وأصولها فانه ينظم شعراً رزيناً قوى الحبك ، وقد غادر الأستاذ إمارة الكويت منذ تسعة عشر عاما وانتهى به المطاف إلى أندونيسيا فطاب له المقام هناك ، ولما شبت نيران الحرب العالمية الأخيرة انقطعت أخباره عن أهله ومعارفه بانقطاع رسائله فلم يعلم عنه شيء منذ حين بعيد ، حتى حسب فى عداد الأموات .

ومنذ أيام حمل البريد إلى الأستاذ عبد الله زكريا الأنصارى ، وهو ابن أخت الأستاذ محمود ، رسالة شعرية منه يبثه فيها أشواقه وآلامه . وننشر هذه الأبيات فيما يلى ، كما ننشر بعدها رد الأستاذ عبد الله عليه برسالة شعرية من نفس القافية والوزن والطول أيضاً . يمنيه فيها بالتئام الشمل واجتماع الأهل :

يا جامع الشمل رفه عنى اللهفا   وارحم فؤاداً إلى تلك الربوع هفا
وآت روحى الشفاء العذب إن لدى   روحى من الشوق ما أذكى بى اللهفا
حسبى من البين ما لقيت من ندم   أورى وضرم بالاضلاع وارتجفا
يا نازلين على الجون السعيد ألا   بشرى تجفف عنى الحزن والاسفا ؟!
مالى أفجر هذا الدمع فى حلك   مخشوشن يبعث الاشجان والدنفا
أواه : يا لمغانى الريم تكرمة   ردوا لروحى الرجاء المرتجى سلفا
عينى إلى الأفق الغـــربى ناظرة   تمر فيــــه طيوف تبعث الشغفا
ترنو إلى الشفق القانى بأدمعه الحمراء   والقلب كالبركان لن يقفـــا
يا من على الساحل الميمون منزلهم   يغدو .. يروحون فى برد الوفا شرفا
إن كنت آلمتكم كفوا العتاب فلا   عتب لدى الخطب إماهم أو دلفا
يا نجمة الفجر والأحلام زاخرة   تشعشعى بلغى عنى الحنين . . شغفا
خطى لمغناى فى لوح الصفيح على الـ   ـكويت آية روح تلمس الجرحا
وبلغى يا شعاع الشمس ساحتها   شعاع روح على موجاتها انحذفا
هذى التحيات بالاشـــذاء نافحة   مسكا - يمور بنشر الشوق - مكتنفا

محمود شوقى عبد الله

إن كان أغسق ليل بيننا سلفـــا   وأضرم البين فينا الشوق واللهفا
فذى تباشير صبح ذر شـــارقه   أزال ساطعه من بيننا السـدفا
وقرب البين طير لاح منطلقـــا   ينقض فى الجو لا تخشى به تلفـــا
كنا نعانى الأسى طوراً وآونة   تكاد بالدم منا العين أن تكـفا
نسائل الشرق إن هبت نســائمه   من الأحاديث والأخبار مطرفا
فلا نرى غير أخبار ملفقــــة
وليس نسمع إلا المين والسرفا
حتى أطلت علينا كل ســـائلة
رسالة تورث الأشجان والكلفا
فزال ما كان من يأس ومن تعب
هد الفؤاد..وكان الخير مؤتنفـــا
واليأس فى النفس كم أبدى لها صوراً
تروعها وتريها الهول مختلفـــا
يامن على البعد حيانا قصيـــدهم
منمقا من ثمار القلب مقتطفا
ينم عن رغبة فى القلب جامحة
نحو الحمى : ويثير الوجد والشغفا
طيروا إلينا نطر فى وجودنا فرحاً
ونطرد اليأس والأحزان والدنفا
ونملأ الكون أفراحاً مشعشعة
يزيل عنـــا سناها الهم والاسفا
متى نراكم تذيعون اللقاء لنـــا
كى نعلن العيد فيما بيننا وكفى

عبد الله زكريا

أعجبني في مصر ...

يسألني صديق في الكويت عما أعجبني في مصر ، والمجال أضيق من أن أتحدث عن كل ما أثار إعجابي ، فهناك آثار مصر الخالدة ونيلها الساحر وصحافتها العالمية الممتازة ونهضتها المباركة وهذه أمور مفروغ منها ولذلك لا أريد أن أتحدث عنها وإنما أريد أن أتكلم عن صفة أراها بارزة في الشعب المصري على اختلاف طبقاته ، تلك هي خفة الروح أو خفة الدم كما يسميها إخواننا المصريون ، وخفة الدم ، أو الشعور بالسعادة ، هي نعمة من الله يودعها في نفوسنا نحن البشر فنجد عندها السلوى والعزاء والفرار من همومنا وآلامنا . ولكن هم قليلون أولئك الذين تحكم عليهم لأول وهلة أنهم خفاف الروح لأن خفة الروح تحتاج إلى سرعة الخاطر والبداهة والفطنة والدعابة الخفيفة .

ولكل شعب من الشعوب خفة روحه وخفة دمه كما إن لكل شعب طريقته الخاصة وسلوكه الخاص في التعبير عن خفة دمه . فمثلا نرى روح الفكاهة في الأمم العربية ممثلة في شخصية جحا تلك الشخصية الكوميدية الموهوبة ، ونرى الشعب الألماني ممثلا في شخصية تل بولتشفيجل تلك الشخصية الساخرة بأسلوب مرح ظريف ، ونرى الشعب الإنجليزي ممثلا في شخصية جون ميلر الشخصية البارزة في النكتة اللاذعة والتهكم المرير ، ونرى الشعب الروسي ممثلا في شخصية بلاكير ، وتلك الشخصية التي ضحكت من الناس ومن نفسها ومن الحياة كلها ، ثم شاهدنا أخيراً الشعب المصري ممثلا في شخصية نجيب الريحاني تلك الشخصية الكوميدية التي إذا مثلت على خشبة المسرح أو على شاشة السينما ضج النظارة بالضحك ، وكثير منهم من يدرك أن شر البلية ما يضحك ، وفي كل أمة تجد مثل هذه الشخصيات الموهوبة التي اتخذت لها فلسفة معينة في الحياة تضحك من الناس وفي نفس الوقت تضحكهم وتعطيهم دروساً اجتماعية نافعة .

والشعب المصري شعب يمتاز بخصائص نفسية يحسد عليها واست أدري ما إذا كانت هذه الخصائص النفسية راجعة إلى ما جبل عليه المصريون من خفة الدم بفطرتهم أو هي رد فعل للظروف القاسية التي تمر بكل أمة من أمم هذا الشرق المسكين ، ربما كان الأول والآخر أو كلاهما معا .

ولكن مما يلفت النظر أن الشعب المصري يتمتع بخفة دم تستولي على لبك وتستحوذ على جوارحك وترغمك على أن تشعر بالسعادة ، ولو كان قلبك مثقلا بمشكلات الحياة .

وقد واجهت صعوبة كبيرة من الاندماج في المجتمع المصري وخاصة بمحافل الشباب ذلك لأن أول ما يواجهك في مصر هو دراسة الأوساط المصرية بتقاليدها وعاداتها وطبائعها ، وإذا أردت أن تجتاز هذه المرحلة تحتم عليك أن تصغي كثيراً وتتحدث قليلا وتفتح عينيك لكل شيء ، وبالرغم من هذه المحاولة الشاقة التي بذلت في سبيلها ما بذلت اصطدمت بعقبة كأداء ولا زلت أصطدم بها حتى الآن ذلك أني وجدت أن من الصعب جداً أن أحبك النكتة المصرية وهي بيت القصيد من هذا الحديث ، وأحكيها كما يحكيها المصريون مما دعاني إلى الاستماع كثيراً جداً والتحدث أقل من القليل .

وفي الجامعة وجدت الجو مناسبا للاندماج بالوسط المصري حيث يشترك الجنسان في التعليم الجامعي وشجعني أشخاص لم أر منذ مجيئي إلى مصر حتى الآن أظرف منهم وأخف ظلا . وحضرت عدة محاضرات مع هؤلاء الأشخاص وفي كل محاضرة أنسى نفسي وأندمج معهم في جوهم السعيد لأنهم جميعاً كما قلت يمتازون بخفة الدم التي لمستها في نكتتهم اللاذعة وسخريتهم القارصة وتهكمهم الصارم في جو يغمره السعادة والمرح .

هذه شخصيات تمثل البيئة المصرية على حقيقتها لأنها تحدثك حديثاً يخلو من الكلفة والتصنع والملق ، كما تشاهد خفة روح الشعب المصري على الشاشة وعلى المسرح وتسمعها من الإذاعة وتطالعها في الصحافة المصرية حينما تتأمل الصور الكاريكاتيرية وتقرأ التعليق عليها وتهكم الكتاب على بعضهم البعض وعلى زعمائهم أيضاً . وهذه ظاهرة لها دلالة واسعة في علم النفس لأن الأمة التي تبرز فيها مثل هذه الخصائص إنما تنفس عن نفس تستطيع أن تقول عنها إما حزينة أو مرحة أو بما تنطوي عليه هاتين الكلمتين من معنى

ولا يمكنك أن تنسجم مع الأوساط المصرية وتشاركها مشاركة وجدانية في محافلها وخاصة محافل الشباب إلا إذا فهمت عادات هذه الأوساط وكنت سريع الخاطر حاضر البديهة واسع الحيلة ذلق اللسان وإلا تعرضت لأمرين أحلاهما مر فلا تدري أهم يعطفون عليك أم يرثون لحالك بقفشاتهم القارصة ومقالبهم المرة ونكتهم اللاذعة .

يوسف محمد الشايجي

حياتنـــــــا فى مصر

نحن فى مصر ... ويكفى أن يسمع بعض المواطنين الكويتيين ذلك ، لكى يحيكوا حولنا الاحاديث الطريفة والهمسات الغريبة ، ظانين أن الواحد منا لاه بين متعه المختلفة من مسارح وسينما ودور اللهو والمرح ! .. ولست ألوم هؤلاء على ما يظنون فهكذا كنت أفكر وأظن فى البعثة التى سبقتنا إلى مصر ، وإن بعض الظن إثم ! ...

وجدت نفسى فى البيئة المصرية أعيش كما يعيش إخواننا الذين سبقونا ، ولقد سألتهم كثيراً يوم وصولنا إلى مصر وكانت أولى مشاكلهم ومشاكلنا هى الدراسة وكيف أن الطلاب المصريين الذين سنزاملهم فى فصل واحد قد سبقونا بمرحلة كبيرة من مراحل التثقيف ، وهذا يعنى أن العبء ثقيل ، وأن الدراسة التى ستواجهنا ليست سهلة ، ولا أحب أن أطيل فى وصف المشكلات التى تواجهنا خلال الأسبوع الدراسى ، ويكفى أن أصف لك يوماً من أيام الدراسة لكى تأخذ فكرة عن حياتنا الدراسية فى مصر .

ما تكاد الساعة تعلن السادسة صباحاً أو بعدها بقليل حتى يهجم عليك الأستاذ مساعد المشرف ليقطع عليك أحلامك ونومك الهادىء العميق ، الذى كنت تتمنى لو طال واستمر ، ولكن أى أمنية ترجوها والواجب يدعوك لتنهض سريعاً نشيطاً ، وتغادر البيت بعد الافطار لكى تقف على محطة الترام تنتظر قدومه بفارغ الصبر ، وأخيراً يقبل الترام فلا ترى إلا كتلا بشرية متراصة فيه وتحاول أن تتلمس موضعاً لقدمك ولكنك كثيراً ما تفشل وأخيراً وبعد ساعة أو أكثر تصل إلى المدرسة متعلقاً على سلم الترام ، وأول ما يواجهك عن الباب هو المشرف فى المدرسة الذى يصيح فى وجهك : ما الذى أخرك ؟ ! ... وتحاول أن تفهمه أن المواصلات هى السبب فى تأخرك . ولكن هيهات أن يقبل عذرك ، وأقل ما يقوله لك : لماذا لاتصحو مبكراً ؟ . وتخلص من الموقف بقولك : سأصحو مبكراً فى اليوم الثانى إن شاء الله ...

وتدخل الفصل وقدفاتك قسم من الدرس فتبذل مجهوداً لتعرف هذا الذى فات وتمر الحصص تلو بعضها حتى تغادر المدرسة بعد الساعة الثالثة لتعود إلى البيت ، ولا تكاد تستريح ساعتين حتى يضرب الجرس مؤذنا ببدء المذاكرة الأولى ، ثم تستريح ساعة وتبدأ المذاكرة الثانية حتى الساعة العاشرة ، وكثيراً ما تضطر إلى مد المذاكرة إلى حوالى الثانية عشر لاتمام الواجبات .

وتقترب نهاية السنة ونحن على مثل هذه الحال ، حتى تشتد وطأة الدراسة فنبدأ بتجهيز أنفسنا للامتحان النهائى ، وفى هذه الفترة يواجه الواحد منا ضيقاً نفسانيا يكلفه الكثير من راحته ، وتقترب الساعة الرهيبة ليتم الحساب حيث تحاسب على ماأديته أثناء السنة ، وهنا إما أن يحالفك التوفيق فلا تسعك الدنيا من فرط فرحتك ، وإما أن يخونك التوفيق فلا تسعك الدنيا من فرط حزنك .

ومما يدخل العزاء فى نفوسنا أننا نجد ما ينسينا متاعب الدراسة فى مصيف رأس البر ، ذلك المصيف الذى نترقبه ونحن على أشد ما نكون شوقا ، وبعد فترة الاستجمام هذه يعود من كان لديه ملحق ليعوض ما فاته ، وأى هواجس وظنون تسيطر عليك وتنازعك التفكير ، ثم تترقب وأنت على أحر من الجمر تلك الساعة التى قال عنها نابليون بونابرت « لم أذكر مرة ارتعشت فيها أطرافى واعترانى الخوف إلا فى تلك الساعة التى تسبق إعلان نتيجة الامتحان » ولا غرابة فى ذلك لأنها ساعة حاسمة بين مجهود يثمر ومجهود يذهب هباء منثوراً .

إن الحياة الدراسية هى التى تؤهلك للحياة الكبرى ، وتريك ألوانا من الفشل والنجاح ، التى تصهر الانسان وتجعله قادراً على مواجهة مشكلات المستقبل .

سليمان عبد اللطيف المدير

أحسن مارأيت فى الكويت

كانت أصوات المحركات مابرحت تطن وتدوى والطائرة تمرق فى أجواء الفضاء ، لقد شعرت بقرب الوطن العزيز بعد غياب دام أربع سنوات . وأشار أحد زملائى قائلا : هذا هو جبل قضى . ورجعت البصر أديره فيما حولى لكى أتأكد من كلام زميلى فطالعنى بحر فسيح فيه جزر تسترعى الانتباه بجمال أوضاعها ، فحمدت الله على سلامة الوصول ، وما هى إلا برهة حتى أسفت الطائرة تصافح الأرض فاقتربت من مكان خيل إلى أنه معسكر كشاف ، ولكن زميلى نبهنى بأنه هو المطار بعينه ! . .

وصلنا الكويت بسلام وأنا مشوق إلى رؤية ما سمعته فى مصر ولم أره ، وما صوره لى بعض الزملاء من مبانى جميلة وشوارع حديثة مرصوفة ومحال تجارية . . وما إلى ذلك . . حقاً لقد رأيت الكويت على غير ما كانت بالأمس لقد نهضت فى الأعوام المنصرمة نهضة مباركة تنم عن مستقبل زاهر لهذا الوطن الكريم ، وقد راعى هذا التقدم المضطرد فى المبانى وإقامة بعض المنازل الجميلة . .

ولسنا ننكر لإدارة البلدية ما قامت به فى تنظيم البلاد داخليا ، وقد أولت جزءاً كبيراً من اهتمامها نحو تنظيف الشوارع ورصفها ونقل الأتربة عنها وهى دائبة فى عملها مكللة بالنجاح والتوفيق إن شاء الله .

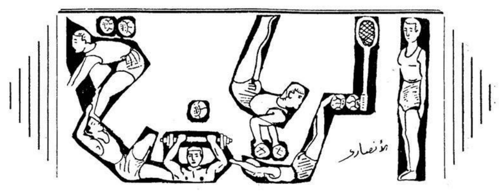
ولأول مرة سرت أنا وبعض الرفاق قاصدين دائرة المعارف ، لقد رأيتها داراً جميلة تطل على أجمل شارع فى الكويت . . واسترسل أحد الزملاء قائلا : مهما كان هذا المبنى صغيراً إلا أنه يشرفنا حين قدوم زائر أو ضيف إلى الكويت ، وإن الحركة التى فيها تدل على نشاط دائرة المعارف للظهور بمظهر يليق بهذه الدائرة الهامة ، وياليت كل دائرة تحذوا حذو المعارف فتقيم لها مبنى جميلا منظما بدلا من تلك الدور القديمة .

وقد سررت كثيراً حين أخبرنى أحد الزملاء بأن دائرة الأمن قد ألحقت بمناها قسما للجوازات والإقامة والجنسية ، فقلت فى نفسى إنه لنصر جديد لضبط هذا السيل المنهمر من الأجانب على الكويت . حقا إننى كنت فضوليا عندما زرت هذه الدائرة الحكومية كأننى مبعوث رسمى ! . ولكن هون على بعض موظفوها الكرام الذين هم من شباب الكويت المثقف ، فقد قاموا بخدمة بلدهم على أتم وجه ، وتعد هذه الدائرة محط رحال المسافرين والقادمين ، ولذا كان من المهم أن تبدو على صورة مشرقة من المظهر والمخبر . .

ولعل من أكثر ما استرعى إعجابى ذلك المستشفى الجديد الذى يستحق أن تفاخر وتعتز به الكويت ، فإنه حقاً يضاهى أى مستشفى آخر فى البلاد الأخرى المتحضرة . لقد بنى على نظم وأسس صحية وجلبت له المعدات من بعض الأقطار الشقيقة والغربية ، ومما يثلج الصدر أن مساكن الاطباء ودور المرضى والممرضات على مقربة من المستشفى لكى يكونوا قريباً منه فى حالة الطوارىء ، وبجانب هذا رأيت المستوصف الاميرى الذى لا يشعر المريض بأنه مكان للاستشفاء لولا ورقة ألصقت على بابه الخارجى تدل على ذلك ، وهو إلى جانب ذلك فى موقع غير ملائم وله مظهر أقرب للسجن منه للمستشفى .

وأخيرا لا يبعد فى المستقبل القريب أن تتحقق أحلام الكويتيين التى طالما راودت أذهانهم وقد عدوها أوهاماً يتعذر تحقيقها فيحيى أهل الكويت فى نعيم من الحضارة الحديثة كأى بلد كتب الله له السعادة ، ويتحقق الحلم وتصلنا أنابيب المياه من العراق للكويت رأساً ، أو تتفتق أذهاننا عن وسيلة عملية أخرى لجلب الماء الذى لن تتحقق آمالنا الاصلاحية بدونه . ونحن والحمد لله لا تنقصنا الوسائل المادية لتحقيق هذا الحلم ، كما إن فى همم رجالنا وأولى الأمر فينا ما يجعلنا نؤمن أن ذلك اليوم آت قريب . .

بدر نصر الله



الرياضيان يسألان والمشرف يجيب

س — ما هي أهم العقبات التي تعطل سير الرياضة البدنية في الكويت ؟

ج — إن أولى العقبات التي سببت تأخر الرياضة البدنية لدينا هو عدم فهم الكثيرين منا للفوائد الكبيرة التي يمكن أن نجنيها من وراء نشر التربية البدنية .

فالطفل ينشأ في منزل لا يعرف أفراده عن الرياضة وأهدافها شيئاً ، وربما كان والده أو ولي أمره ممن يحاربون الرياضة لأنهم يعتقدون أنها مضيعة للوقت ومدعاة للسخرية ، في وقت يركض فيه كل شخص وراء الدرهم يتصيده من كل مكان وبكل وسيلة .. ثم يذهب التلميذ إلى المدرسة فلا يجد المدرب الذي يستطيع أن يحبب إليه الرياضة ، كما لا يجد المدرب الكفء الأدوات التي يستطيع أن يقدمها إلى التلميذ كوسيلة مغرية للعب .

فإذا توافر المدرب القدير واستطاع بقدرة قادرة تكوين فرقة أو فرق رياضية أعياهم الحصول على أماكن التدريب ، وتشجيع المتشجعين .

س — هل ترى أن من يتخرج من طلبة البعثة من معاهد التربية البدنية في مصر ، له مستقبل باهر في الكويت ؟

ج — إذا كنا نقصد بالمستقبل الباهر ، المقدرة على خدمة الجيل وتربية الناشئة فإن مما لا شك فيه أن خريجي معاهد التربية البدنية سيجدون في الكويت خير حقل لتجاربهم وخير مجال يقدمون فيه خدماتهم ، وستتاح أمامهم أعظم الفرص لتوجيه الناشئة توجيهاً رياضياً سليماً يخلق منهم أفراداً أقوياء في أرواحهم وأجسامهم ، وسيكونون قادة الطليعة في بث الروح الرياضية بين أفراد الشعب جميعاً وسيرتبط مستقبل الكويت الرياضي بأسمائهم .

أما إذا كان القصد من المستقبل الباهر ، هو الثروة والمال فإن كثيراً من الأميين وأشباه الأميين في الكويت قد جمعوا الثروات الطائلة واكتنزوا الأموال التي لا يحصيها العد .

س — ماهي الوسائل التي يستطيع بها أغنياء الكويت إنعاش الرياضة في البلاد ؟

ج — لكي يفكر الثري الكويتي في إنعاش الرياضه يجب أن يفهم ما فوائد الرياضة ، فإذا استطعنا أن نقنع الأثرياء بأهميتها ، بقي علينا أن نقنعهم بالاستغناء عن جزء يسير من أموالهم للنهوض بها .. فليتبرعوا بقطع من أراضيهم لكي تشيد عليها الملاعب في أرجاء البلد المختلفة وليقدموا بعض الجوائز المالية للمتفوقين في الألعاب الرياضية . وليوقفوا كؤوساً يفخر باقتنائها كل رياضي . إلخ .... إن هناك عشرات من أوجه الصرف يستطيع بها الأغنياء أن يرفعوا من شأن الرياضة . وسيرون فيما بعد تلك النتائج العظيمة التي سوف يسفر عنها كرمهم لخير أبنائهم من ناشئة البلاد جميعاً . وأرجو ألا يعتذر أغنياؤنا بغنى الحكومة ووفرة المال لدى المعارف فإن تكاتف الشعب

أثر الرياضة فى رقى الأمم

لازالت الرياضة عندنا سيئة الحظ ولا زالت فى حاجة إلى كثير من الرعاية والاهتمام ، ويكفى أن نلقى نظرة على الطريقة التى تسير بها الرياضة عندنا فاننا نجدها طريقة متباطئة لا تتمشى مطلقاً مع النهضة الفكرية الحديثة التى نرجوها اليوم فأما منا جهاد طويل للنهوض بها ورفع شأنها وتعميمها بين جميع طلبة المدارس وبين طبقات الشعب المختلفة لاسيا وأن أولى الأمر عندنا يجهلون الكثير عن الرياضة بل لا أغالى إذا قلت إن فيهم من يعتقد أن الرياضة ما هى إلا لهو وعبث وأنها مدعاة لتضييع الوقت فيما لا ينفع ولا يفيد وفاتهم ما لها من مزايا وآثار خلقية واجتماعية وعقلية وصحية وغاب عنهم ما تقوم به الأمم فى الوقت الحاضر وما تبذله من جهود جبارة فى سبيل نشر الرياضة ورفع مستواها وتسهيل ممارستها لكل فرد من أفرادها بإيجاد الملاعب المتعددة المختلفة وإنشاء النوادى الرياضية على اختلاف أنواعها وتعدد أغراضها وبتأييدها المادى والأدبى الذين تقدمهما لهذا الغرض الجليل .

إن الشعوب فى الوقت الحاضر لا تنهض إلا على أكتاف الرياضة فهى التى توثق التعاون بين الأفراد وتعلمهم المثابرة والكفاح وتبث فيهم المحبة والحماس .

إن الرياضة خلاقة للأمم ، خلقت أمة الإنجليز حتى أطلق العالم عليهم أمة الرياضة أو أمة (كرة القدم) .

لا أريد أن أتحدث كثيراً عن الأغراض التى تسعى إليها الرياضة أو بمعنى آخر الأهداف التى تعمل للوصول إليها بل يجب علينا أن نعرف قبل ذلك الوسائل التى يمكن بها تحقيق تلك الأغراض .

فأول خطوة يجب أن نتخذها فى هذا السبيل هو إقناع الشباب عندنا بفائدة الرياضة وإيجاد الرغبة فيه لتكون هذه الرغبة دافعاً له على ممارسة نوع منها وهذا يكون بالتعليم والإرشاد بمختلف الوسائل من نشر ودعاية ومحاضرات .

ثم يلى ذلك توفير السبل للشباب ليتمكن من ممارسة ما يناسبه أو ما يرغب فيه من أنواع الرياضة المختلفة .

وهذا يقتضينا إيجاد الملاعب المتعددة وإنشاء النوادى المناسبة ووضع البرامج الملائمة ، وبخلاف النـــوادى والملاعب ، إنشاء سلسلة من المعسكرات وحمامات السباحة وملاعب التنس والملاعب الشعبية العامة ، وتسهيل الحصول على الأدوات الرياضية ، وقبل كل هذا وذاك يجب إعداد القادة الأكفاء .

فاذا عنينا بكل هذه النواحى ضمنا إقبال الشعب على ممارسة أنواع الرياضة إقبالا طبيعياً لا إكراه فيه ولا إجبار ولكنه إقبال الرغبة والعقيدة الثابتة .

فلنأخذ من الرياضة بقسط وافر فهى خير سبيل لإيجاد جيل من الشباب يكون قوياً صحيح الجسم سليم العقل ذا قلب عامر بالإيمان بمستقبل بلاده .

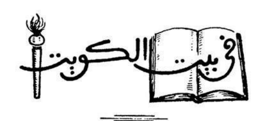
عيسى الحمد

والحكومة معاً فى تنفيذ وتشجيع المشروعات الحيوية أساس هام لكل نهضة .

س — ماهو السبب فى قلة الملاعب فى الكويت مع أنها فى حاجة ماسة إليها ؟

ج — درجت المعارف على أن يكون فى كل مدرسة ساحة تتوسطها ، وظنت أن هذه الساحة كافية لكى تكون مجالا لمزاولة الرياضة بأنواعها ، مع العلم أن هذه الساحة لا تصلح إلا لبعض الألعاب المدرسية الضيقة ، ولذا كان من المناسب أن تفكر المعارف عند تشييد كل مدرسة هامة فى إلحاق ساحة فسيحة بها تستخدم للقيام بالمباريات المختلفة وتتسع لتشييد ملعب لكرة القدم عليها . كما كان من اللازم أن يقام « ستاد » رياضى كبير فى مكان مناسب من المدينة . وعندما بدأت المعارف تؤمن بنفع الرياضة وتفكر جدياً فى تيسير وسائلها ارتفعت أثمان الأراضى ذلك الارتفاع الفاحش الذى نرجو أن تتغلب المصلحة العامة عليه .

وغنى عن البيان أن الهيئات الرياضية لها أثر كبير فى إنشاء الساحات فى البلاد الأخرى ، وهذه لا وجود لها فى الكويت الآن للأسف الشديد .



حفلة توديع مساعد المشرف

فى يوم الخميس ١٢ يناير سنة ١٩٥٠ غادرنا إلى الكويت الأستاذ حمد عيسى الرجيب مساعد الأستاذ المشرف بعد أن قضى فى مصر قرابة أربع سنين ونصف.

وقد انتهز طلبة البعثة هذه الفرصة فأقاموا له فى عصر يوم الثلاثاء ١٠ يناير حفلة شاى توديعية، وقد ألقى الأستاذ عبد العزيز حسين كلمة افتتاحية تحدث فيها عن الأستاذ حمد ونوه فيها بأخلاقه وصفاته، وتحدث فيها عن الفراغ الكبير الذى سيتركه بسفره هذا. ثم ألقى الأستاذ محمد السروى زجلا لطيفاً فيه دعابة وتوديع، وأعقبه الطالب محمد قاسم مطوع فألقى كلمة الطلبة وأوضح ما يكنه الجميع للمحتفى به من عواطف وما يتمنونه له من توفيق ثم ألقى الطالب حمد اليوسف زجلا طريفا مناسبا. وقام بعد ذلك الأستاذ حمد فألقى كلمة الشكر والتقدير لهذا الحفل الجميل. واختتم الاجتماع ببعض الألعاب المسلية والمفاجآت اللطيفة التى قدمها فريق من الطلبة.

رحلة الزقازيق

هذه أولى رحلات البعثة للعام الدراسى الحالى ... فى صباح يوم الجمعة الباكر ٦ يناير سنة ١٩٥٠ استقل حوالى ثلاثين طالبا سيارة كبيرة إلى مدينة الزقازيق وبعد ساعتين ونصف وصل الركب إليها، فقصد إلى مدرسة الزقازيق الثانوية حيث كان فى استقباله حضرة صاحب العزة ناظرها الأستاذ طه بك السويفى وبعض حضرات أساتذة المدرسة وموظفيها. وطاف الجميع بأرجاء هذه المدرسة العريقة الكبيرة ومزوا بمدرجاتها وملاعبها ومعاملها وأعجبوا بما احتوت عليه من تنظيم وضخامة وبعد أن تناولوا الشاى فى منزل حضرة مدير المدرسة توجهوا إلى مضرب الأرز حيث اطلعوا على المراحل التى يمر بها الأرز من حين حصاده إلى حين إعداده للطبخ. كل ذلك بطرق آلية حديثه. وبعد هذه الزيارة الظريفة توجه الجميع إلى ل بسطة وهو موضع قريب من الزقازيق فيه آثار لإحدى الدولات المصرية



فى معمل الطبيعة بمدرسة الزقازيق الثانوية



جانب من الطلبة على تلال الأرز بمضرب الأرز بالزقازيق



صورة تذكارية لحضرة صاحب العزة ناظر مدرسة الزقازيق وبعض أساتذتها والمشرف على البعثة وبعض الطلبة الكويتيين أثناء الرحلة

القديمة . وبعد هذه الزيارة قصدنا إلى المدرسة مرة أخرى حيث لبى الطلبة دعوة ناظرها إلى الغداء . وقد جمعت المائدة إلى جانب طلبة البعثة بعض حضرات رجال التعليم فى الزقازيق وبعض طلبة المدرسة .

وفى ختام المائدة قام الأستاذ طه بك السويفى فألقى كلمة وافية عن الكويت معرفا إياها إلى الحاضرين من غير الكويتيين تعريف العالم الخبير ، ولا غرو فقد مكث حضرته فى الكويت ثلاثة أعوام كان فيها مديراً للمعارف ، ثم قام الأستاذ عبدالعزيز حسين فشكر لحضرته وللمدرسة حفاوتها وتكريمها ، كما قام بعد ذلك حضرة وكيل المدرسة وأحد طلبتها بإلقاء كلمة مناسبة .

وفى الساعة الثالثة والنصف حفل ملعب المدرسة بالكويتيين وفريق المدرسة الرياضى حيث تبارى الفريقان فى كرة السلة فتغلب فريق الكويت ، كما تغلب كذلك فى الكرة الطائرة . وتغلبت المدرسة فى البنج بونج .

وفى الساعة الخامسة والنصف استقل طلبة البعثة سيارتهم شاكرين لما لقوه من استقبال كريم وحفاوة بالغة

تحيـــة

إلى أبناء الكويت

قف بالربوع وحى هذا الوادى
وادى (الجزيرة) و(الخليج) وناد
حى العروبة فى عرائن أسدها
واسمــع نشيد الفتية الرواد
لاتعجبن لما تراه ، فهذه الـ
أشبـــال من هاتيك الآساد
إن كنت لم تسمع زئيراً . بل ترى
وثبـــا بلا برق ولا إرعاد
فالأسد شيمتها الوثوب وقلما
تحتـــاج للإرغاء والإزباد

أحمد طه السنوسى

شهد وعلقم

(مهداة لعميد الادب العربى معالى الدكتور طه حسين بك)

قال التلميذ الفتى لاستاذه الشيخ : مالى أرى قومى أنانيين وعن الخدمة العامة نائين ؟ .

فرد الشيخ على تلميذه :

إن الامة ، يابنى ، لا يمكن أن تصاب بداء أبلى من هذا الداء على جميع مختلف نواحى حياتها . . فإن ابتعاد القادر عن الخدمة العامة ، وتنصل المستطيع عن أدائها ، ليخلق فى البلد حالة عجز وضعف ووهن ، ويشل حركة دولاب أعمالها ، ويسهل الطريق أمام رجال الصف الثانى ، بل الثالث ، أحيانا ، لان يتبوأوا مراكز لاتتناسب مع وضعهم ومركزهم ومستواهم فيعم الفساد ، فى البلاد ، وتخمد حركة الإصلاح ، ويبدأ التذمر والنقد ويأخذ نواحى ووجهات قد لاتكون فى محلها ، وقد يحمل لواءها الانانيون ، الناؤون ، ولست عن ضرب الامثال من العاجزين ! . .

المؤامـــــــــرة



دق جرس الهاتف فى حجرتى فى إحدى الأمسيات وكنت حينذاك أكتب قصة قصيرة لمجلة أسبوعية . . فاستشطت غيظاً على هذا الذى قطع على حبل نشاطى ، وحدثت نفسى على مواصلة الكتابة ، ولكن قمت رغماً عنى ورفعت السماعة ، وإذا هو السيد « امبلر » زميلى فى العمل ، يخبرنى بأن رسالة مسجلة وصلت إلى ، وقد دفعها للخادم لإيصالها ، فشكرته على مسعاه ، وألقيت السماعة من يدى ، وقد فاتنى أن أسأله عن مرسلها ، وصرت أفكر وأقول لنفسى : أهى من صديقى « براون » الضابط فى البحرية الأمريكية ، الذى لم أتسلم منه رسالة منذ خمسة شهور ؟ إن « براون » شاب نشيط لا يتهاون فى إرسال الرسائل لأصدقائه ، وقد عودنى أن يرد الجواب بعد استلامه مباشرة . . وهاقد مرت مدة طويلة دون أن أتلقى منه الرد على رسالتى الأخيرة . . ! وكنت أخوف ما أخافه هو أن يكون صديقى قد مسه الضر والأذى فى سفرته هذه ، ولكن الرسائل مستمرة بينه وبين أسرته كما أخبرنى بذلك أبوه منذ أيام ، وعلى كل حال أرجو أن تكون الرسالة منه ، ثم قلت لنفسى : ربما كانت من أخى « هنرى » القاطن فى لندن ، لأنه هو الذى يسجل رسائله فى أكثر الأوقات . وهذا بعيد الاحتمال ، إذ أنى تسلمت منه رسالة منذ ثمانية أيام فقط ، وقد اعتاد أن يرسل لى خطاباً فى كل شهر ، إذن من

هو مرسلها ؟ ربما كانت من السيد « ستانلى » محرر جريدة « الفجر » الذى وعدنى بإرسال مجموعة من قصائد صديقه الشاعر « إيفان سمث » لأكتب عنه مقالا بمناسبة فوزه فى المسابقة الشعرية التى جرت فى الشهر الماضى . . وقد سجل الرسالة خوفا على ما فيها من الضياع . . ومن يدرى ربما كانت من أحد تلامذتى الكثيرين ، أو قارىء من قرائى الأعزاء فى أمريكا أو خارجها !! ولم يقطع سلسلة هذا التفكير سوى حامل الرسالة الذى طرق الباب وسلمنيها وإذا هى من « نيويوك » نفسها ، وقد كان الخط غريباً لم أره إلا فى هذه المرة ، ثم فتحت الرسالة وقرأت :

« عزيزى . . جيمس مورتمر

قرأنا بإعجاب قصصك القصيرة التى تنشرها فى هذه الأيام ، وكذلك مقالاتك الشيقة ، التى جعلت القراء يسجلون إعجابهم بها على صفحات الجرائد والمجلات المختلفة ، وقد أخبرنا أحد المعارف بأن لك مقدرة خارقة فى كتابة القصص الطويلة ، ويسرنا كثيراً أن نخبرك بأننا فتحنا داراً للطباعة والنشر ونرحب بكل ما يرسل لنا ، وكم نكون ممتنين لو تفضلت وشرفتنا فى محلنا ، على العنوان التالى « شارع واول ـ بنايات وفرسون ـ رقم الدار ١١٤ » وستجد بعون الله ما يسرك ، وفى الختام تقبل تحياتنا .

مدير المؤسسة ـ « رولى لفر » . . . . »

وبعد أن تلوت الرسالة أخذت أطيل التفكير فى هذا الناشر الجديد ، وهل يستطيع شق طريقه بنجاح مع وجود آلاف الناشرين . ؟ ولم لا ؟ . أليس القراء فى هذا البلد يلتهمون كل كل ماتخرجه المطابع ويطلبون المزيد ؟ لا شك أنه سينجح كما نجح زملاؤه من قبله ، وما دام الشعب يشجع الثقافة وانتشار العلوم والآداب ، فلا تكلل أعمال المؤلفين والناشرين إلا بالنجاح وبما أننى انتهيت منذ أيام من قصتى الطويلة « مأساة زوج » . . فسأعطيها لهذا الناشر وأرى مدى نجاحها ، ثم كتبت الرد حالا ، وشرحت له ابتهاجى وسرورى على ماقام به لخدمة البلاد ، وضربت موعداً للاجتماع به بعد ثلاثة أيام ، ثم رحت أصلح الأخطاء الإملائية التى وردت فى ثنايا القصة ولست أدرى على التدقيق كم مرة قرأتها قبل أن يحين الوقت المحدد ، ويكفى القول بأنى تركت الكتابة . . والقراءة أيضاً إلا فى هذه القصة ، ولم تنقص المدة إلا وكنت متجها نحو شارع « واول » وقد لاقيت صعوبة مافى معرفة المحل ، وما كدت أطيل النظر فيه حتى دنا البواب منى وقال « أأنت ياسيدى السيد جيمس ؟ » فقلت « نعم أنا هو ذاك . . أهذه دار النشر الجديدة ؟ » فقال نعم ياسيدى وتفضل فان الرئيس فى انتظارك » .

دخلت المنزل أتبـــع خطوات البواب ، ثم أشار على بأن أجلس فى

غرفة عينها لى ريثما يدعو سيده . كانت الغرفة . . أنيقة ، وفيها لوحات فنية لمختلف عظماء الغرب من سياسيين وأدباء وشعراء وفنانين ، وكان فى وسطها طاولة كبيرة تناثرت عليها المجلات والجرائد بدون نظام ولا ترتيب . وفى كل ركن من أركانها رأيت خزانة للكتب مليئة بالأسفار الضخمة . . ولكن الذى لفت نظرى أكثر من كل شيء . . . بعض الأسلحة المعلقة على الحائط ، من قذافات ومسـدسات وسيوف وسهام وأقواس وسلاسل وقيود ، عجبت كثيراً لوجودها ، إذ ما هى علاقة الكتب بالسلاح ، وما دام هذا المكان للطباعة والنشر فما الذى استدعى وجود كل هذه الآلات المخيفة ؟ ولكنى أخيراً لم أعرها كل انتباهى بل قلت : « ربما كان للسيد « لفر » هواية فى جمع الأسلحة ، كما هى عادة الشعب الأمريكى إذ أن لكل فرد من الأسرة . هواية خاصة أو . لربما كانت موجودة منذ أمد بعيد ، وبقيت على حالتها هذه دون أن يرفعها أحد من محلها ، ثم حولت نظرى عنها وتناولت مجلة وأخذت أتصفحها . . وبعد قليل اقتحم الغرفة رجل فى الخمسين من العمر وجلس دون أن يحيينى . كان الرجل طويل القامة ، ممتلىء الجسم ، عابس الوجه ، شرس النظرات ، مما جعلنى أمتلىء رعباً . فبادرته قائلا « أنا فى انتظار السيد « لفر » فأين هو الآن ؟ لقد قادنى البواب إلى هذه الغرفة وذهب على أن يستدعيه . . ولست أدرى لم أبطأ » قلت ذلك وانتظرت ما يبدو منه . . ولكن حيرتى زادت كثيراً إذ أنه لم يجب ، بل اكتفى بتقطيب وجهه وهز رأسه استخفافا بى . ثم علت شفتيه ابتسامة مرعبة . فاتضح لى أنها مؤامرة دبرت ضدى ، فعلى أن أتلافى الأمر بحكمة ودراية ، ولكن كيف تكون مؤامرة ؟ وما سبب التآمر ضدى ؟ أنا لا أذكر أنى عملت شيئا يوجب العقاب ، أو ارتكبت جرما يستحق الكيد لى فى الخفاء ، وكنت أنتظر بين لحظة وأخرى هجوم الرجل على وفتكه بى . وبعد عدة دقائق ، حسبتها ساعات . دخل الخادم يحمل كأسين من الشاى ، ناول أحدهما للرجل وأعطانى الثـانى ، وأردت الاعتذار عن شربه ، غير أنى آثرت لزوم جانب الصمت ، وأفرغت الشاى فى جوفى لا حباً فيه بل رغبة فى التخلص منه . ثم نطق الرجل بصوت جهورى يدخل الرعب فى جوانب النفس :

— أتعرفنى أيها السيد المحترم ؟

— وكيف أعرفك وأنا لم أرك إلا الآن ، وما الداعى لهذا السؤال ؟

— ها ها . . لا تعرفنى . ! وكيف تدخل منزلا لا تعرف صاحبه ؟ أنك لأبله حقاً . . إننى صاحب الرسالة التى أرسلتها إليك منذ أيام وقد خدعتك وأوقعتك فى الفخ . أنا لست ناشراً ، ولكننى — أتدرى ماذا ؟ — رئيس عصابة « الثاندر بولت » التى حملت عليها منذ أيام فى إحدى الجرائد حملة شعواء ، وطالبت الحكومة والشعب بملاحقة زعمائها ، والقضاء عليها ، لو كنت حكيما ياسيد جيمس لما ارتقيت ذلك المرتقى الصعب وزججت بنفسك وسط العاصفة الهوجاء ، أنت الآن فى قبضة يدى فإياك أن تكون أحمق وتحاول الدفاع عن نفسك .

قال ذلك وأخرج من جيبه مسدساً وجهه نحو صدرى ، وعند ذلك عرفت السر فى وجود تلك الاسلحة الفتاكة ، ولم يكن منى إلا أن سكت وانتظرت قضاء الله ، ثم واصل حديثه قائلا :

— ما الذى حداك على كتابة ذلك المقال ضدنا أيها الابله الذكى ؟ أمسك ضرر من أحد أعضائنا ؟ أم أنك كتبت ما كتبته لترينا أنك من الكتاب الذين يشار إليهم بالبنان ؟ قل . تكلم . أرنى شجاعتك ، إنى أعيذك أن تكون خائفاً .

ثم قذفنى بكأس الشاى وأصاب ذراعى فجرحه ، وعندها ثارت النخوة فى نفسى وأظلمت الدنيا فى عينى ، ولم أطق صبراً على تهكمه اللاذع وإهانته الوقحة ، فقلت له « أيها السيد لقد أتيت بى إلى هنا بحيلة شيطانية ، وأنا الآن بين يديك تفعل بى ما تشاء ، ولكن الغدر ليس من شيم الرجال ، بل هو ديدن الجبناء الذين لا يستطيعون النيل من خصومهم ، إلا بعد أن يستعملوا معهم طرقا غير مشروعة ، لا يقرها الوجدان وأنا الذى أعيذك أن تكون جبانا ، وأنا بعد لم أهاجمكم إلا بعد أن اتضح لى أنكم تسيئون إلى سمعة البلاد ، وبما أنى فرد من هذا الشعب فان من واجبى مكافحة كل من تحدثه نفسه بالعبث والمشاغبة ، فهل فهمت ياهذا ؟ أطلق النار فى قلبى . . أطلق . فانى لا أخاف ما دمت قد قمت ببعض الواجب الملقى على عاتقى ، وسأموت هادىء البال . . مرتاح الضمير » ثم شعرت بثقل فى الرأس وتراخ فى المفاصل ، والتهاب فى المعدة ، ومن ثم أصبحت لا أرى ما أمامى ، وما يدور

حوالى ، وعلمت أن الشاى كان ممزوجا بمخدر قوى ، ثم سقطت على الأرض وغبت عن الدنيا .

مرت مدة وأنا فى غيبوبتى ثم استيقظت ولكن . ياللهول ! ماهذا ؟ أأنا فى منام أم ماذا ؟ ؟ لقد كنت فى منزلى وبجوارى كتبى ومجلاتى الكثيرة أيمكن أن يكون كل ما مر بى حلم من الأحلام ؟ ربما . ولكننى أسرعت أتحسس ذراعى وإذا هو مجروح جرحا بليغا . يالله . . ما هذا . . ؟ ومن جاء بى إلى المنزل ألم أكن قبل قليل فى أحرج موقف مر على فى حياتى ؟ ودسست يدى فى جيبى لأرى المنديل ، فلم أجده ، لقد تركته على الطاولة . هناك . إن الحادث وقع بالفعل . ثم نظرت الساعة وإذا هى السادسة ! وهذا أغرب لقد خرجت من المنزل فى السابعة . فكيف يكون هـذا ؟ فشككت فى ســاعتى ونظرت إلى الساعة الكبيرة الموضوعة على الطاولة وإذا هى السادسة أيضا ، عجيب والله سرهاتين الساعتين. ثم خطر لى خاطر.. أيمكن . ؟ أيمكن . ؟ أيمكن أن أكون قد غبت عن الدنيا أربعاً وعشرين ساعة كاملة ؟ ؟ وقمت أفتش الغرف الأخرى على أرى أحداً ، ولكن لم يكن فى المنزل ثمة إنسان غيرى . وبينما أنا فى اضطرابى وقلقى دق جرس الهاتف فأسرعت إليه وإذا المتكلم زميـــلى « أمبلر » يستفسر عن سر غيابى عن المدرسة هذا اليوم ، وعندها أيقنت أنى نمت أربعاً وعشرين ساعة ، وعلى كل حال شكرته على تساؤله . . واستفساره ، وأخبرته بأنى كنت مريضا وسأحضر فى اليوم التالى .

ولكن الذى أدهشنى أكثر من كل شىء ، هوكيف عفى رئيس العصابة عنى بعد أن أوقعتنى الأقدار فى قبضته ؟ كأنى بك ياعزيزى تجيب على هذا السؤال فتقول : إنه لم يدعك إليه إلا لتهديدك وإدخال الرعب فى نفسك ، لكيلا تعود مرة أخرى للكتابة عن عصابته ، والتنديد بها ، فأرد عليك قائلا : ألم يستطع أن يختطفنى من بيتى بنفس الطريقة التى أرجعنى فيها بدلا من تجشم إرسال تلك الرسالة ؟ .

ومهما يكن من شىء فانى لم أجرأ على نشر هذه القصة إلا بعد أن قبض على العصابة وأعدم رئيسها .

فاضل خلف

المدرس بمدرسة الصباح



الوكيل الوحيد :

محمد رفيع بهبهانى – الكويت

مطبعة دار التأليف ٨ شارع يعقوب بالمالية بمصر


البعثة
كويت